وقف هذه القصيدة تبي العبد الفقير الحقير المعترف بذنبه

الراجي عفو ربه علام الغيوب ذاك معلم ابو بكر بن فقيه

احمد بن فقيه ابي بكر بن علي بن ... ابن معلم اظير بن ابراهيم

بن ... طاهر بن محمود بن عمر بن محمد بن ابراهيم ... عبد الله بن ابراهيم

بن بن سعد بن ... مكه بن كليبه بن ابراهيم بن بكر ... بن

طكطاكته بن ... احمد بن جعفر بن مه بن ... بن ... بن الله

بن ... بن ... بن لخام بن لطمر بن كمر بن كوش ... ضوان

بن نوح بن ... كادين عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب علي ابنه

عمر بن ... علم ابو بكر ثم علي اولاده واولاد اولاده الذكر

... ما تناسلوا فان انقرضوا ... والعياذ بالله من الانقراض فعلي

العصبات الاقرب فالاقرب ثم علي المسلمين ممن تعلم الله

العلم ... ... لا يباع ولا يوهب ولا يورث

حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن

بدله بعد ما سمعه فانما اثمه علي الذين يبدلونه ان الله

سميع عليم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
نستعين كتاب فيه ذكر الموت وتوا
بعه من الأهوال الحمد لله الذي تفرد بالـ
قهر والاستيلاء واستأثر باستحقاق البـ
قاء وأذل أصناف الخلق بما كتب عليهم من
الفناء ثم جعل الموت مخلصا للأتقياء
وموعدا في حقهم للقاء وجعل القبر سجنا
للأشقياء وحبسا ضيقا عليهم إلى يوم الـ
فصل والقضاء وله الإنعام بالنعم المتظا
هرة والآيات الباهرة وعلى آله الطيبين الطا
هرين وسلم تسليما أما بعد فجدير بمن المو
ت مصرعه والتراب مضجعه والدود أنيسه

أي المختلفة وله الإنعام بالنعم الفاخرة
وله الشكر في السموات والأرض وله الحمد في الأولى
والآخرة والصلاة على محمد ذي المعجزات
الظاهرة

فائدة كل ما وقع في كتب المصنفين من كتاب وباب وفصل
وفرع ومسألة فهو خبر مبتدأ محذوف والتقدير هذا كتاب
وهذا باب ... وكذلك ... بالتاء

ومنكر ونكير جليسه والقبر مقره وبطن الأر
ض مستقره والقيامة موعده والنار والجنة
مورده بأن لا يكون له فكر إلا في الموت ولا ذكر
إلا له ولا استعداد إلا لأجله ولا تدبير إلا فيه و
لا اهتمام إلا به وحقيق بأن يعد نفسه من المو
تى ويراها من أصحاب القبور فإن كل ما هو آت
قريب والبعيد ما ليس بآت وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه و
عمل لما بعد الموت فينبغي لكل أحد أن يكثر ذ
كر الموت ولا يغفل عنه وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم أكثروا من ذكر هاذم اللذات أي
نغصوا به اللذات حتى ينقطع ركونكم إليها

والفرق بين المقر والمستقر فالمستقر موضع ينقل ساعة بعد ساعة والمقر لا ينقل ويثبت

ومن كثر ذكره أكرمه الله بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاطة العبادة ومن نسي ذكر الموت عاقبه الله بخلاف ذلك ... يا معين

فتقبلون إلى الله تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون لما
أكلتم منها سمينا وقالت عائشة رضي الله عنها
يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد فقال نعم
من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وإنما
سبب هذه الفضيلة كلها أن ذكر الموت يوجب
التجافي عن دار الغرور ويتقاضي الاستعداد
للآخرة والغفلة عن ذكر الموت تدعو إلى الانهما
ك في شهوات الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
أكثروا من ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب و
يزهد في الدنيا وقال عطاء الخراساني مر النبي
صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه ال

الضحك

الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذا
ت قالوا وما مكدر اللذات قال الموت وقال صلى
الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وكتب به
بعض الحكماء إلى رجل من إخوانه يا أخي احذر ال
الموت في هذه الدار قبل أن تصير إلى دار تتمنى
فيها الموت فلا تجده وقال التيمي شيئان قطعا
عني لذات الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يد
ي الله تعالى وقال كعب من عرف الموت هانت عـ
عليه مصائب الدنيا وهمومها وقال ابن عمر
رضي الله عنه أتيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
عاشر عشرة فقال رجل من الأنصار من أشرف ال
الناس وأكرمهم يا رسول الله فقال أكثرهم

كتب رجل صالح من علماء القدس الموت بابه وكل الناس داخله فياليت شعري بعد الموت ما الدار فاجابه صالح في ذلك دار نعيم إن عملت بما يرضي الإله وإن خالفت فالنار هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا أنت تختار ما للأنام سوى الفردوس منزلة فإن هفا فعفوه فيه غفارة

للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا أولئك هم الأ
كياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة و
أنفع طريق في ذكر الموت أن يفرغ العبد قلبه عن
كل شيء إلا عن ذكر الموت ويتذكر أشكاله و
أقرانه الذين مضوا قبله ويتذكر موتهم ومصا
رعهم تحت التراب ويتذكر صورتهم في مناصبهم و
احوالهم ويتأمل كيف محى التراب الآن حسن صور
تهم وكيف تبددت أجزاؤهم في قبورهم وكيف
أرملوا نساءهم وأيتموا أولادهم وضيعوا أموا
لهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانعطه
انقطعت آثارهم فيها فمهما تذكر رجلا رجلا
وتمثل في قلبه حاله وكيفية موته ويتوهم صو
رته

رته ونشاطه وتردده وأمله للعيش والبقاء ونسيا
نه للموت وانخداعه بمواتاة الأسباب وكونه إلى
القوة والشباب وميله إلى الضحك واللهو وغفلته
عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع و
أنه كيف يتردد وقد تهدمت رجلاه ومفاصله و
كيف كان ينطق وقد أكل الدود لسانه وكيف كان
يضحك وقد أكل التراب أسنانه وأنه كيف كان يد
بر لنفسه ما لا يحتاج إليه إلى عشر سنين في وقت
ولم يكن بينه وبين الموت إلا شهر وهو غافل عما
يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فانك
شف له صورة الموت وقرع سمعه النداء أ
ما بالجنة أو بالنار فعند ذلك ينظر في نفسه أنه

مثلهم وغفلته كغفلتهم وستكون عاقبته كعا
قبتهم فملازمة هذه الافكار وأمثالها مع زيارة
القبور ومشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكر الموت
في القلب حتى يغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه فعند
ذلك يوشك أن يستعد له ويتجافى عن دار الغرور ٥

بيان سكرات الموت وشدته

٥ اعلم أنه لو لم
يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب
سوى سكرات الموت بمجردها لكان جديرا بأن
يتنغص عليه عيشه ويتكدر عليه سروره ويفارقه
سهوه وغفلته ٥ وحقيق بأن يطول فيه فكره و
يعظم له استعداده كما قال بعض الحكماء الموت
كرب بيد سواك لا تدري متى يغشاك ٥ واعلم أن
شدة

شدة الألم في سكرات لا يعرفها في الحقيقة إلا من ذاقها
ومن لم يذقها فإنما يعرفها إما بقياس إلى الآلام التي أدر
كها وأما بالاستدلال بأحوال الناس في النزع على شدة
ما هم فيه وأما القياس الذي يشهد لشدة الموت و
كربه فهو أن كل عضو لا روح فيه فلا يحس بالألم فإ
ذا كان فيه الروح فالمدرك بالألم هو الروح وذ
لك الألم يتفرق على اللحم والدم وسائر الأجزاء فلا
يصيب الروح إلا بعض الأثر فألم النزع يهجم على نفس
الروح ويستغرق جميع أجزائه فإنه المنزوع المجذ
وب من كل عرق من العروق وعصب من الأعصاب و
جزء من الأجزاء ومفصل من المفاصل ومن أصل كل
شعرة وبشرة من القرن إلى القدم فلا تسأل عن كربه

وألمه حتى قالوا إن الموت أشد من ضرب بالسيوف
ونشر بالمناشير وقرض بالمقاريض لأن قطع البد
ن بالسيف إنما يؤلم لتعلقه بالروح وإنما يستغيث
المضروب ويصيح لبقاء قوة في قلبه ولسانه و
أي الذي حضر عليه الموت ٥
إنما انقطع صوت المحتضر وصياحه مع شدة
أي طالع ٥ — أي ووقع
ألمه لأن الكرب قد بالغ وتصاعد على قلبه وغلب
عن كل موضع منه وقهر كل قوة وضعف كل
جارحة فلم يترك له قوة الاستغاثة ٥ وأما
أي الموت ٥ — أي اختلط به الألم ٥
العقل فقد غشيه وشوشه ٥ وأما اللسا
ن فقد أبكمه وأما الأطراف فقد ضعفها ويو
أي ويكون له محبة ٥
د لو قدر على الاستراحة بالأنين والصياحة و
الاستغاثة ولكنه لا يقدر على ذلك فإن بقيت
لعله هنا جواب لو وهو محذوف ٥
له

6

له قوة سمعت له عند نزع الروح وجذبه خوا
أي تردد الروح في الحلق ٥
را وغرغرة من حلقه وصدره وقد تغير لونه و
أي اسود ٥ — أي تغير وتلونه وصار كلون الرماد
اربد حتى كأنه ظهر من التراب الذي هو أصل خلقته
وقد خرج من فيه الزبد ٥ — على انفراده ٥
وفطرته وقد جذب منه كل عرق على حياله فالألم
منتشر في داخله وخارجه حتى ترتفع الحدقتان
إلى أعالي الجفون ويتقلص اللسان إلى أصله وير
تفع الأنثيان إلى أعالي موضعهما ومن المرأة الثد
يسود ٥
يان وتخضر أنامله فلا تسأل عن بدن يجذب منه
حال
كل عرق من عروقه ولو كان المجذوب عرقا وا
حدا لكان ألمه عظيما فكيف والمجذوب نفس ا
لروح المتألم لا من عرق واحد بل من جميع العروق ثم
أي ترتيبا ٥
يموت كل عضو من أعضائه تدريجا فتبرد

بالروح
أَوَّلًا قَدَمَاهُ ثُمَّ سَاقَاهُ ثُمَّ فَخِذَاهُ وَلِكُلِّ عُضْوٍ مِنْ
أَعْضَائِهِ سَكْرَةٌ وَكُرْبَةٌ حَتَّى يَبْلُغَ بِهَا إِلَى الْحُلْقُومِ
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْقَطِعُ نَظَرُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا وَيُغْلَقُ
دُونَهُ بَابُ التَّوْبَةِ وَيُحِيطُ بِهِ الْحَسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ ۝ قَا
لَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُ
اي ما لم يتردد روحه ۝
غَرْغِرْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِ
ينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَا
اي اذا اي ملك الموت ۝
لَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِذَا عَايَنَ الرُّسُلَ وَصَا
اي خده ۝
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْدُو لَهُ صَفْحَةُ وَجْهِ مَلَكِ الْمَوْتِ فَ
لَا تَسْأَلْ عَنْ طَعْمِ مَرَارَاتِ الْمَوْتِ وَكُرَبِهِ عِنْدَ تَرَا
اي تتابع ۝
دُفِ الْمَوْتِ سَكَرَاتِهِ وَلِذَلِكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ سَكَرَاتِ

الموت

الْمَوْتِ وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَأْخُذُ الرُّوحَ مِنْ بَيْنِ الْعَصَبِ وَ
العصب كل عظم مستدير مجوف ۝
الْقَصَبِ وَالْأَنَامِلِ فَأَعِنِّي عَلَى الْمَوْتِ وَهَوِّنْهُ عَلَيَّ ۝
وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ ذَ=
كَرَ الْمَوْتَ وَغُصَّتَهُ وَأَلَمَهُ فَقَالَ هُوَ قَدْرُ ثَلَاثِمِائَةِ =
ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ وَسُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ
الْمَوْتِ وَشِدَّتِهِ فَقَالَ إِنَّ أَهْوَنَ الْمَوْتِ بِمَنْزِلَةِ الْحَسَا
[illegible] غصن كثير الشوكة ۝
لْحَسَكَةِ فِي صُوفٍ هَلْ تَخْرُجُ الْحَسَكَةُ فِي الصُّوفِ إِلَّا
وَمَعَهَا صُوفٌ وَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
النبي ۝
مَرِيضٍ فَقَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا يَلْقَى مَا فِيهِ عِرْقٌ إِلَّا وَيَأْلَمُ =
لا حدة اي على انفراده ۝
لِلْمَوْتِ عَلَى حِدَتِهِ ۝ وَكَانَ عَلِيٌّ [illegible] اللَّهُ عَنْهُ يَحُ
اي يحث ۝
ضُّ عَلَى الْقِتَالِ وَيَقُولُ إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا وَاللَّهِ

ي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت
على فراش ٥ وقال الأوزاعي بلغنا أن الميت يجد
ألم الموت ما لم يبعث من قبره ٥ وروي معكول عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن شعرة من
شعر الموت وضعت على أهل السموات والأرض لما
توا بإذن الله تعالى لأن كل شعرة من شعر الموت
لا يقع بشيء إلا مات ٥ ويروى لو أن قطرة من ألم المو
ت وضعت على جبال الأرض كلها لذابت ٥ وقال عمر
يا كعب
لكعب الأحبار رضي الله عنهما حدثنا عن الموت قال
نعم يا أمير المؤمنين الموت كغصن كثير الشو
أي فقطع ما قطع ٥
ك أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم
جذبه رجل شديد الجذب فأخذ ما أخذ وأبقى ما أبقى ٥

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم إن العبد ليعالج كرب
الموت وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول
عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة
وقال الغزالي رحمه الله فهذه سكرات الموت على
أي دائمون ٥
أولياء الله وأحبابه فما حالنا ونحن المنهمكون في
المعاصي هون الله علينا سكرات الموت وشدائده ٥
بيان مشاهدة صورة الموت روي عن الخليل
عليه السلام أنه قال لملك الموت هل تستطيع أن تر
يني الصورة التي تقبض بها روح الفاجر قال لا تطيق ذ
ملك الموت ٥
لك قال بلى قال فأعرض عني فأعرضت عنه ثم التفت
فإذا برجل أسود قائم الشعر منتن الرائحة أسود
الثياب يخرج من فيه ومناخره لهب النار والدخان

فغشي إبرهيم عليه السلام ثم أفاق وعاد ملك الـ
الموت إلى صورته الأولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق
الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه و
روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أن داود عليه السلام كان رجلا غيورا
وكان إذا خرج أغلق الأبواب فغلق ذات يوم وخرج فأ
شرفت امرأته فإذا برجل في الدار فقالت من أدخل
هذا الرجل لئن جاء داود ليلقين منه عنتا فجاء داود
عليه السلام فقال له من أنت قال الشخص أنا الذي لا أها
ب الملوك ولا يمنع مني الحجاب فقال أنت والله إذا ملك
الموت ودمر داود عليه السلام مكانه ويروى أن
عيسى عليه السلام مر بجمجمة فضربها برجله وقا

ربك أتاني بإذن الله تعالى فقال يا رب وحق الله أنا ملك ربما
ندكنا أوكذا بينا أنا جالس في ملكي وعلى تاجي وحولي
جندي وحشمي على سرير ملكي إذ بدا لي ملك الموت
فزال مني كل عضو على حياله ثم خرجت نفسي فيا ليت
ما كان من تلك الجموع كان فرقة ويا ليت ما كان
من ذلك الأنس كان وحشة فهذه داهية يلقاها
العصاة ويلقاها المطيعون وقد حكي للنبيين
صلوات الله عليهم مجرد سكرات النزع دون الروعة
التي تدرك كما من يشاهد صورة ملك الموت كذلك لو
رآها في منامه ليلة لتنغص بها عيشه بقية
عمره فكيف برؤيته في مثل تلك الحالة وأما المطيع فإ
نه يراه في أحسن صورة وأجملها وقد قال ابن عباس

رضي الله عنه أن إبراهيم عليه السلام كان رجلا
غيورا وكان له بيت يتعبد فيه فإذا خرج أغلقه
فرجع ذات يوم فإذا هو برجل في جوف البيت فقال من
أدخلك داري قال أدخلنيها من هو أملك بها مني ومنك
قال فمن أنت من الملائكة قال أنا ملك الموت قال هل
تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض بها روح المؤ
من قال نعم قال فأعرض عني فأعرضت عنه ثم التفت فإ
ذا هو شاب فذكر من حسن وجهه وحسن ثيابه و
طيب ريحه فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن عند
(أي لكان يكفيه بالنعيم)
الموت إلا صورتك لكان حسبه ۝ بيان مشاهدة
الملكين الحافظين ۝ قال وهب بلغنا أن الميت لا يموت
حتى يرى الملكين الكاتبين عمله فإذا كان مطيعا قا

لوا له جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس صالح قد أجلس
جلستنا وعمل صالح قد أحضرتنا فإن كان فاجرا
قالوا له جزاك الله عنا شرا فرب مجلس سوء قد أجلس
جلستنا وعمل غير صالح قد أحضرتنا وكلام قبيح قد
أسمعتنا فلا جزاك الله عنا خيرا فذلك الذي يرى من
شخوص بصر المحتضرين إليهم ولا يرجع إلى الدنيا ۝
أما الخطر في إحدى البشارتين إما إلى جنة أو نار ۝ فه
(أي أصحاب العلم بالله)
فهو الذي كان أكثر خوف أرباب القلوب والألباب ۝
وقال صلى الله عليه وسلم لن يخرج أحدكم من الد
نيا حتى يعلم إلى أين مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة
أو النار ۝ وقال صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء
الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقا

(قال في الصحاح [illegible] إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف)

ره فقالوا كلنا نكره الموت فا [illegible] كذلك انه اذا فرج
له عما هو قادم عليه احب لقاء الله واحب الله لقاءه ه
وهذا الخطر العظيم في احدى البشارتين إما البشرى اعلا
والله بالنار او البشرى لولي الله بالجنة هو الذي قطع
قلوب الخائفين وقد قيل ان مروان دخل على ابي هريرة
وقال مه وان اللهم خفف عنه فقال اللهم اشدد
ثم بكى ابو هريرة وقال والله ما ابكي حزنا على الدنيا ولا
حزنا على فراقكم ولكن انتظر احدى البشارتين من ربي
إما بالجنة او بالنار ه وقيل لجابر بن زيد عند الموت ما
تشتهي قال نظرة الى الحسن فلما دخل عليه الحسن فرفع
طرفه اليه ثم قال يا اخوتاه الساعة والله افارقكم الى
الجنة او الى النار ه وقال محمد بن واسع عند الموت

يا

يا اخوتاه عليكم السلام الى الجنة او يعفو الله ه فخوف
سوء الخاتمة قطع قلوب الخائفين وهي من الدواهي
العظيمة عند الموت فحقيق على كل احد ان يكثر خوفه
من ذلك فنعوذ بالله من سوء الخاتمة ونسأله ان يختم
لنا بخاتمة الخير فانه ولي ذلك والقادر عليه بمنه و
فضله ه واعلم ان المستحب عند الموت من حال
المحتضر السكون ومن لسانه ان يكون ناطقا بالشها
دة ومن قلبه حسن الظن بالله تعالى ه وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارقبوا الميت عند
ثلاث اذا رشح جبينه وذرفت عيناه ويبست شفتاه
فهو من رحمة الله قد نزلت به واذا غط غطيط المخنوق
واحمر لونه واربدت شفتاه فهو من عذاب الله قد

ترك به وأما إنطلاق لسانه بالشهادة فهو علامة

الخير ه وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال

النبي صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله

وفي رواية حذيفة فإنها تهدم ما قبلها من الخطايا ه

وقال عثمن رضي الله عنه من مات وهو يعلم أن لا إله

إلا الله دخل الجنة ه وقال عثمن رضي الله عنه إذا احـ

ضر الميت فلقنوا لا إله إلا الله فإنه ما من عبد

يختم له بها عند موته إلا كانت زاده إلى الجنة وقال

عمر رضي الله عنه احضروا أمواتكم وذكروهم

فإنهم يرون ما لا ترون بكم ولقنوهم لا إله إلا الله و

قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عـ

ليه وسلم وهو يقول حضر ملك الموت رجلا يموت فـ

فنظر

فنظر في قلبه فلم يجد شيئا ففك لحييه فوجد طرف

لسانه لاصقا بحنكه يقول لا إله إلا الله فغفر له

بكلمة الإخلاص ه وينبغي للملقن أن لا يلح في التلقين

ولكن يتلطف فربما لا ينطلق لسان المريض فيشق

عليه ذلك فيؤدي إلى استثقاله التلقين وكراهيته

للكلمة ويخشى أن يكون ذلك سبب سوء الخاتمة ه

فنعوذ بالله من سوء الخاتمة ه وأما حسن الظن فإ

نه يستحب في هذا الوجه ه وقد وردت الأخبار

بفضل حسن الظن ودخل واثلة بن الأسقع على مريض

فقال أخبرني كيف ظنك بالله تعالى فقال أغرقتني ذنو

بي وأشفيت على هلكة ولكني أرجو رحمة ربي ف

فكبر واثلة وكبر أهل البيت بتكبيرة ه وقال سمعت

فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول
الله تعالى أنا عند ظن عبدي فليظن بي ما شاء ودخل
صلى الله عليه وسلم على شاب وهو يألم لما به فقال
له كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنبي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد
في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله الذي يرجوه وأمنه
من الذي يخاف وقال المعتمر بن سليمان قال لي أبي
حين حضرته الوفاة يا معتمر حدثني بالرخص لعلي
ألقى الله تعالى وأنا أحسن الظن بالله وكانوا يستحبون
أن يذكر محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه
بربه بيان الحسرة عند لقاء ملك الموت قال أسع
شعث بن أسلم سأل إبراهيم عليه السلام ملك المو

ت وإسمه عزرائيل وله عينان عين في وجهه وعين في
قفاه فقال له يا ملك الموت ما تصنع إذا كانت نفس بال
مشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض أو التقى
الزحفان كيف تصنع قال أدعو الأرواح بإذن الله
تعالى فتكون بين إصبعي هاتين قال وقد دحيت لي الأرض
فجعلت مثل الطست بين يدي أحدكم يتناول منها
حيث يشاء قال وهو الذي بشره بأنه خليل الله وقال
سليمان بن داود عليه السلام لملك الموت عليه السلا
م ما لي لا أراك تعدل بين الناس تأخذ هذا وتدع هذا
قال ما أنا أعلم بذلك منك إنما هو صحف وكتب يلقى
إلي فيها أسماء وقال بكر بن عبد الله المزني جمع
رجل من بني إسرائيل مالا فلما أشرف على الموت قا

لبنيه ابنوني أصناف أموالي فأتي بشيء كثير من
الخيل ومن الإبل والرقيق وغيره فلما نظر إليه بكى تحسر
تحسرا عليه فرآه ملك الموت وهو يبكي فقال ما يبكيك
فوالذي خولك ما أنا بخارج من منزلك حتى أفرق بين
روحك وبدنك قال فالمهلة حتى أفرقه قال هيهات
انقطعت عنك المهلة فهلا كان ذلك قبل حضور
أجلك فقبض روحه ○ وروي أن رجلا جمع مالا فأوعى
ولم يدع صنفا من المال إلا اتخذه فابتنى قصرا و
جعل عليه بابين وثيقين عليه حرسا من غلمانه ثم
جمع أهله وصنع لهم طعاما وقعد على سريره ور
فع إحدى رجليه على الأخرى وهم يأكلون فلما
فرغوا قال يا نفس انعمي لسنين وقد جمعت لك ما

يكفيك

(على المال ○ أي أعطاك ○ أي القسمة ○ أي حفظه ○ يترك ○ أي ثابتين ○ على القصر)

يكفيك فلم يفرغ من كلامه حتى أقبل عليه ملك في
صورة رجل عليه خلقان من ثياب وفي عنقه مخلاة
يتشبه بالمساكين فقرع الباب بشدة عظيمة فزعا
أفزعه وهو على فراشه فوثب إليه الغلمان فقالوا
ما شأنك قال ادعوا إلي مولاكم قالوا وإلى مثلك يخ
رج مولانا قال نعم فأخبروه بذلك قال فهلا فعلتم به
وفعلتم فقرع الباب قرعة أشد من الأولى فوثب
إليه الحرس فقال أخبروه أني ملك الموت فلما
سمعوا ألقي عليهم الرعب ووقع على مولاهم الذل
والتخشع فقال قولوا له قولا لينا وقولوا هل
تأخذ معه أحدا فدخل عليه وقال اصنع في مالك ما
أنت صانع فإني لست بخارج منها حتى أخرج به

(أي بالي ○ جراب ○ حال ○ حال ○ أي ما أمركم ○ أي الخدام والغلمان ○)

(المخلاة الوعاء الذي يجمع فيه شيء و المخلاة خريطة تعلق المساكين وعنقها لتذكر ما يعطاها ○)

نفسك فأمر بماله حتى وضع بين يديه وقال حين رآه
لعنك الله من مال أنت شغلتني من عبادة ربي ومنعتني
أن أتخلى لربي فأنطق الله تعالى المال فقال لم تسبني و
كنت تدخل على السلطان وكنت تنكح المتنعمات بي و
تجلس مجالس الملوك بي على بابك وترد المتقين وتأ
كل الطيبات بي وتلبس اللباس الحسن بي وتنفقني
في سبيل السوء ولا أمتنع منك ولو أنفقتني في سبيل
الخير نفعتك وخلقت أنا وآدم من تراب فمنطلق ببر
ومنطلق بإثم ثم أخذ ملك الموت روحه فسقط
وقال عطاء بن يسار إذا كان ليلة النصف من
شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة ويقال اقبض
في هذه السنة روح من في هذه الصحيفة فقال

عطاء فإن العبد ليغرس وينكح الأزواج ويبني البنيا
ن وإن اسمه في هذه الصحيفة وهو لا يدري وقال
الحسن ما من يوم إلا وملك الموت يتصفح كل وجه
ثلث مرات فمن وجده منهم وقد استوفى رزقه و
انقضى أجله قبض روحه وإذا قبض روحه أقبل
أهله برنة وبكاء فيأخذ ملك الموت بعضادتي الباب
فيقول والله ما أكلت له رزقا ولا أفنيت له عمرا ولا
انتقصت له أجلا وإن لي فيكم عودة ثم عودة حتى
لا أبقي فيكم أحدا قال الحسن فوالله لو يرون مقا
مه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا
على أنفسهم وعن الأعمش عن حكيم قال دخل
ملك الموت على سليمان بن داود عليه السلام فجعل

حال

فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه فلما

خرج قال الرجل لسليمان عليه السلام من هذا قال ملك

الموت قال لقد رأيته ينظر إلي كأنه يريدني قال سليمان

فما ذا تريد قال أريد أن تخلصني منه فتأمر الريح حتى

تحملني إلى أقصى الهند ففعلت الريح ذلك ثم قال سليـ

ـمان لملك الموت بعد أن أتاه ثانيا رأيتك تديم

النظر إلى رجل من جلسائي فقال نعم كنت أتعجب منه لأ

ني كنت أمرت أن أقبضه بأقصى الهند في ساعة قريبة

وكان عندك فتعجبت من ذلك ۝ وقال ابن يزيد الرقا

شي بينما جبار من جبابرة بني إسرائيل جالس في

أي لبعض أزواجه ۝

منزله فخلا ببعض أهله إذ نظر إلى شخص قد خرج من

أي فقام ۝

باب بيته فثار إليه فزعا مغضبا فقال من أنت ومن

الدار ۝

أدخلك على داري فقال أما الذي أدخلني فربها وأما أنا

فالذي لا يمنع الحجاب ولا أستأذن على الملوك ولا أخاف

متكبر ۝ أي متعلق ۝

صولة المتسلطين ولا يمتنع مني كل جبار عنيد ولا

أي يشتد به العصيان ۝ فندم ۝ أي سقط الندم في نفس الجبار ۝

شيطان مريد قال فأسقط في يد الجبار وارتعد حتى سقط

الراوي ۝ حال

مكبا لوجهه ثم رفع رأسه إليه مستخذيا مـ

ـتذللا فقال له أنت إذا ملك الموت فقال أنا هو فقال فهـ

أي أكلم ۝

ـل أنت ممهلي حتى أحدث عهدا قال هيهات انقطـ

ـعت مدتك وانقضت أنفاسك ونفدت ساعا

تك فليس إلى تأخيرك سبيل قال فإلى أين تذهب بي

وهم الذين يبكون ويصيحون وهم جاثمون ۝

قال إلى عملك الذي قدمته وإلى بيتك الذي مهدته

قال فإني لم أقدم عملا صالحا ولم أمهد بيتا حسنا قا

+ أي قالعة للأعضاء حراقة للأجساد عطاشة للأكباد ۝

ل فإلى لظى نزاعة للشوى ثم قبض روحه فسقط له

لظى اسم من أسماء النار ومعناها في اللغة اللهب الخالص ۝

+ أي هي نزاعة للشوى وهي الأطراف اليدان والرجلان وجلدة الرأس [illegible]

اي فكانوا

بين اهله فمن بين صارخ وباك وقال يزيد الرقا

اي المرجع اي البكاء للاجل ذلك

شي لو تعلمون سوء المنقلب لكان العويل على ذ

لك اكثره واعلم ان المومن ينكشف له عقب المو

ت من سعة جلال الله ما يكون الدنيا بالاضافة اليه

مثل الرحم اي المومن

كالسجن والمضيق ويكون مثاله مثال المحبوس

في بيت مظلم وفتح له باب الى بستان واسع الاكنا

ف ولا يبلغ طرفه اقصاه وفيه انواع الاشجار و

الازهار والطيور والثمار فلا تشتهي العود الى

السجن المظلم وقد ضرب رسول الله صلى الله

صار

عليه وسلم لذلك مثلا فقال لرجل مات اصبح هذا

مرتحلا من الدنيا وتركها لاهلها فان كان قد ر

ضي فلا يسره ان يرجع كما لا يسرك ان ترجع الى بطن

امه

النبي

امه فقد ذكر بهذا ان نسبة سعة الاخرة الى الدنيا كـ

كنسبة سعة الدنيا في ظلمة الرحم وقال صلى الله

عليه وسلم ان مثل المومن في الدنيا كمثل الجنين في بطن

امه اذا اخرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا راى الضو

الضوء واذا راى الضوء لم يحب ان يرجع الى مكانه و

كذلك المومن يخرج من الدنيا الى الموت فاذا افضى الى

ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان ير

جع الى بطن امه وقيل لرسول الله صلى الله عليه

هو

عليه وسلم ان فلانا قد مات فقال مستريح او مسترا

ح منه اشار بالمستريح الى المومن وبالمستراح منه

الى الفاجر اذ يستريح اهل الدنيا منه وعن عمرو بن د

ينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون

في اهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه وانه لينظر
اليهم ۝ وقال مالك بن انس رضي الله عنه بلغني ان اروا
ح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت ۝ وقال ابو
هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تفضحوا موتاكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على

على اقربائكم ۝

اوليائكم من اهل القبور ولذلك قال ابو الدرداء ر

اي احزن ۝

ضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به
عند عبد الله بن رواحة وكان عبد الله قد مات وهو خا
له ۝ وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص عن ارواح
المؤمنين اذا ماتوا اين هي قال في صورة طير بيض في
ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة ۝
وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت ر

سو

سول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعرف من
يغسله ومن يحمله ومن يدليه في قبره ۝ وقال صالح
المري بلغني ان ارواح الموتى يتلاقى عند الموت فيقول
ارواح الموتى للروح التي تخرج اليهم كيف كان ماوا
ك وفي اي جسد كنت في طيب او خبيث ۝ وقال عبد الله

[illegible] اي يطلبون الاخبار ۝

بن عمير اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا اتاهم
الميت قالوا ما فعل فلان فيقول الم ياتكم او ما قدم
عليكم فيقولون لا ۝ فيقولون انا لله وانا اليه راجعو
ن سلك غير سبيلنا ۝ وعن جعفر بن سعيد قال اذا
مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب وقا
ل مجاهد ان الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره وروى
ابو ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة

اي الذي يبشره من الله بما احب

من عند الله كما يتلقى البشير في الدنيا فيقولون

اي انتظروه

انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد

ويسألونه ماذا فعل فلان وما ذا فعلت فلانة فاذا سا

لونه عن رجل مات قبله وقال مات قالوا انا لله وانا اليه

اي اصله

راجعون ذهب به الى امه الهاوية وقيل اذا مات الان

سان بعث الله اليه ملكا فينادي عند راسه ثلثا

يقول يا ابن ادم اين قوتك ما اضعفك واين لسانك ما

اسكتك واين رفقاوك ما اوحشتك واذا نشر على

الكفن ينادي عند راسه ثلثا يقول يا ابن ادم اليوم سا

فرت سفرا ما سفرت مثله اليوم تزور دارا ما را

يت مثلها اليوم تدخل منزلا ما دخلت مثله واذا وضع

على

على الجنازة ينادي عند راسه ثلثا يقول يا ابن ادم طوب

ى لك ان كنت تائبا والويل لك ان كنت عاصيا طوبى لك

ان صحبك رضوان الله والويل لك ان صحبك غضب الل

الله واذا وضع على المصلى ينادي عند راسه ثلثا يقو

ل يا ابن ادم سوف تجزى ما عملت وسوف تقدم على ما

اي تركت من طاعة الله

تقدمت وسوف تلاقي وبال ما خلفت واذا وضع على

شفير القبر ينادي عند راسه ثلثا يقول يا ابن ادم ما تز

ودت لهذا الخراب من ذلك العمران وما عملت من ذلك

الغناء لهذا الفقر وما اعددت لظلمة القبر ووحشته

واذا وضع في اللحد ينادي عند راسه ثلثا يقول يا ابن ادم

كنت على ظهرها ضاحكا فصرت في بطنها باكيا وكنت على

ظهرها فرحا فصرت في بطنها حزينا وكنت على ظهرها

عاصيا فصرت في بطنها نادما وإذا رجع الناس عنه ر
ينادي عنده رأسه ثلثا يقول يا ابن آدم رجعوا عنك ودفنو
ك ولو قاموا ما نفعوك **بيان عذاب القبر وسؤال**
منكر ونكير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما
غرك بي ألم تعلم أني بيت الظلمة وبيت الدود ما غرك إذ
كنت تمر بي فذاذا (أي طرايقا) فإن كان مصلحا أجاب عنه (عنه) مجيب
(يعني انيس الميت في القبر)
القبر فيقول له أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر ويقول القبر إني إذا أتحول (أي أصير) عليه خضرة (بستانا) ويعود جس
جسده نورا ويصعد روحه إلى الله والفذاذ هو الذ
ي يقدم رجلا ويؤخر أخرى كذلك فسره الراوي و
قال عبيد بن عمير الليثي ليس من ميت يموت إلا نادته

وتمامه تركت مالك لمن لا يحمدك وقدمت لمن لا يعذرك يا ابن آدم الآن كنت فريدا
وتركوك اليوم وحيدا إما أن تكون روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النيران
فإن كان مسكنك روضة من رياض الجنة فطوبى لك ثم طوبى لك ثم طوبى لك فإن كان
مسكنك حفرة من حفر النيران فويل لك ثم الويل لك ثم ينصرف [illegible] فضلك ومسكه

حفرة

حفرته التي تدفن فيها أنا بيت الظلمة وبيت الوحدة
والانفراد فإن كنت في حياتك مطيعا لله كنت عليك ر
حمة وإن كنت عاصيا فأنا عليك اليوم نقمة أنا الذي من
دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج
مثبورا (أي هالكا) **قال محمد بن صبيح** بلغنا أن الرجل إذا وضع
في قبره فعذب وأصابه بعض ما يكرهه ناداه جيرانه
من الموتى أيها المتخلف في الدنيا بعد أخوانه وجيرانه (أي بعد أصدقائه)
أما كان لك فينا معتبر أما كان في تقدمنا إياك فكر
أما رأيت انقطاع أعمالنا وأنت في المهلة فهلا استدر
كت ما فات إخوانك وتناديه بقاع الأرض أيها المغ
المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من أهلك في
بطن الأرض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق به أجله إلى

القبور وانت تراه محمولا تهاداه احبته الى المنزل
الذي لا بد منه ٥ وقال يزيد الرقاشي بلغني ان الميت
اذا وضع في قبره احتوشته اعماله الخبيثة ثم انطق الله
عز وجل فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنـ
ـك الاخلاء والاهلون ولا انيس لك غيري وقال كعب
اذا وضع العبد الصالح في القبر احتوشته اعماله الصا
لحة الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة قال الرا
وي فتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلو
ة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال بي القيام
لله عليهما فياتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا
سبيل لكم عليه فقد اطال ظماه لله في دار الدنيا فلا
سبيل لكم عليه فياتونه من قبل جسده فيقول الحج و

الجها

الجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه و
حج وجاهد لا سبيل لكم عليه قال فياتون من قبل يد
يه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خر
جت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله ابتغاء و
جهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال هنيئا طبت حيا و
طبت ميتا قال وياتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فر
اشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصـ
ـره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره الى ان
يبعثه الله في قبره وقال عبد الله بن عمير في جنازة
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يقعد وهو يسمع خطو مشيعه فلا يكلمه شيء الا قبره
فيقول ويحك يا ابن ادم اليس قد حذرت نتني وحذرت ضيقـ

Glosses (interlinear): اي يحملونه ٥ — اي تحركه بين اعناق احبته ٥ — اي احاطته ٥ — اي احضرته ٥ — اي الاحجوا والنصر فواه — اي ابعدوا ٥ — على الرجلين — اي اقام ٥ — ابعدوا عن صاحبي ٥ — اي الزكواة عن صاحبي ٥ — اصبت ٥ — حال — الاموات ٥

Margin: + الدثار من الثياب ما كان فوق الشعار اي بطانة القميص ٥

ضيقي وتشي وهولي ودودي فما اعددت لي وقال
البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على جنازة رجل من الانصار فجلس رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم على قبره منكسا راسه
ثم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ثلثا ثم قال
(جهة)
ان المؤمن اذا كان في قبل الآخرة بعث الله اليه ملا
يكة كأن وجوههم الشمس معهم حنوطه وكـ
كفنه فيجلسون مد بصره فاذا خرجت روحه صـ
(اي يستغفرون اليه)
صلى عليه وسلم كل ملك ما بين السماء والارض
وكل ملك في السماء وفتحت له ابواب السماء فليس
فيها باب الا يحب ان يدخل بروحه منه فاذا صعد برو
(اي يا رب هذا)
حه قيل اي رب عبدك فلان فيقول ارجعوه فاني و

ما اعددت له من الكرامة فاني وعدته منها خلقنا
كم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فا
(حاله)
نه يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حتى يقال
يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري
فتقول الملايكة لا ادراك الله ثم يأتيه آت قبيح
الوجه منتن الريح قبيح الثياب فيقول له ابشر بسـ
سخط الله وبعذاب اليم مقيم فيقول بشرك الله بـ
شر من انت فيقول انا عملك الخبيث والله انك كنت
سريعا في معصية الله بطيئا عن طاعة الله فجزاك
(اي يسلطه ملكه)
الله شرا فيقول وانت جزاك الله شرا ثم يقيض له
(مقمعة)
اصم ابكم اعمى معه مرزبة من حديد لو اجتمع عليه
الثقلان على ان يقلوها لم يستطيعوا ولو ضرب بها

مرزبة بكسر الميم وتقديم الزاي وتخفيف الباء عمود كبيره يا الله

جبل لصار ترابا فيضربه بها ضربة فيصير ترابا ثم
يعود فيه الروح فيضرب بها عليه ضربة يسمعها
من على الارض الا ليس الثقلين ثم ينادي مناد ان افر
شوا له لوحين من نار وافتحوا له بابا من النار ٥ فـ
يفرش له لوحان من نار فيفتح له باب الى النار ٥
وقال محمد بن علي ما من ميت يموت الا مثل له عند
الموت اعماله الحسنة واعماله السيئة فيشخص الى
حسناته ويطرق عن سيئاته ٥ وقال ابو هريرة رضي
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا
احتضره الموت اتته الملائكة بحريرة فيها مسك و
ضبائر الريحان فيسل روحه كما يسل الشعرة
من العجين فيقال ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ر

ربك

بك راضية مرضية الى روح الله وكرامته فاذا
خرجت روحه وضعت ذلك المسك والريحان وطويت
عليه الحريرة وبعث الى عليين ٥ وان الكافر اذا احتضـ
ـره الموت اتته الملائكة بمسح فيه جمرة فينزع رو
حه انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي
ساخطة ومسخوطا عليك الى الله وعذابه فاذا خرجت
روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيشا فيطو
ى عليها المسح ويذهب بها الى سجين ٥ وعن محمد
بن كعب القرظي انه كان يقرا قوله تعالى حتى اذا
جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صا
لحا فيما تركت قال الراوي يقول الجبار كلا انها
كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون

قال أي شيء تريد أتريد أن ترجع لتجمع المال وتغرس
الأشجار وتبني البنيان وتشق الأنهار قال رب ار
جعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قا
(اي لا ينفع ذلك ولا فائدة له)
ئلها أي يقولها عند الموت قال أبو هريرة رضي
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن في
(اي يفسح ويوسع له) (بقدر)
روضة خضراء ويرحب له في قبره سبعين ذراعا
(اي القبر)
ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما
(الآية) (اي ضيقا)
نزلت فإن له معيشة ضنكا قالوا الله أعلم ورسوله
أعلم قال عذاب الكافر في قبره سلط الله تسعة و
(كونه منه)
تسعين تنينا هل تدرون ما التنين قالوا الله ورسو
له أعلم قال تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة
رؤس يخدشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه

(المعيشة الضنك عذاب القبر ... الضنك الضيق والشدة وكل ما ضاق فهو ضنك يقال منزل ضنك وعيش ضنك وعيشه يضنك ضنكا)

إلى يوم يبعثون وذكر الغزالي رحمه الله أن أعلا
ذه هذه الحيات والعقارب بقدر أخلاق المذ
(الحقد)
مومة من الكبر والرياء والحسد وحب العز والحقد
وسائر الصفات فإن لها أصولا معدودة ثم تتسع
(اي تتفرع)
يتشعب منها فروع معدودة ثم ينقسم فروعها
بأقسامها وتلك الصفات بأعيانها هي المهلكات و
(اي يصير)
هي بأعيانها ينقلب عقارب وحيات والقوي منها
يلدغ بلدغ التنين والضعيف يلدغ لدغ العقرب وما
(اي تعب)
بينهما يؤذي إيذاء الحية ونسأل الله تعالى أن
ينجينا من عذاب القبر بعفوه ومنه باب سؤا
ل منكر ونكير قال أبو هريرة رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات العبد أتاه مل

(أي العينين ۝)

ملكان أسودان أزرقان أصواتهما كالرعد

(أي السلاسل به ۝)

القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يجران أش [illegible]

(أي ويحفران ۝)

أشعارهما ويبحثان القبر بأنيابهما أحدهما مـ

منكر والآخر نكير فيقولان ما كنت تقول في

النبي فإن كان مؤمنا قال هو عبد الله ورسوله صـ

صلى الله عليه وسلم فيقولان كنا نعلم أنك تقو

(أي يوسع ۝)

ل ذلك ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين

ذراعا وينور له في قبره ثم يقال له نم فيقول دعوني

أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقال نم فينام كنومة

العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى

يبعثه من مضجعه ذلك ۝ وإن كان منافقا قال

لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئا وكنت أقو

([illegible])

له فيقولان كنا نعلم أنك تقول ذلك ثم يقال للأرض التئا

مي عليه حتى تختلف أضلاعه فلا يزال معذبا

حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك نعوذ بالله من ذلك ۝

تم الجزء الأول **الشطر الثاني** من كتاب ذكر المو

ت في أحوال الميت من وقت نفخة الصور إلى آخر الا

ستقرار في الجنة أو في النار وتفصيل ما بين يديه من

الأهوال والأخطار ۝ وفيه صفة نفخة الصور • و

(أرض) (معا)

صفة أهل المحشر وأهله • وصفة عرق أهل المحشر •

وصفة طول يوم القيامة • وصفة يوم القيامة

(أي شدائدها ۝) (أي أسمائها ۝)

ودواهيها وأساميها • وصفة يوم المسائلة عن

الذنوب • وصفة الميزان • وصفة الخصماء ورد المظا

لم • وصفة الصراط • وصفة الشفاعة • وصفة

(في الهامش:) قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

الحوض وصفة جهنم واهوالها وانكالها وحياتها
وعقاربها ه وصفة الجنة واصناف نعيمها وعدد
الجنان وابوابها وغرفها وحيطانها وانهارها واشجا
رها ولباس اهلها وفرشهم وسررهم وصفة
طعامهم وصفة حور العين والولدان وصفة النظر
الى وجه الله تعالى وباب في سعة رحمة الله تعالى
به ختم الكتاب ان شاء الله تعالى وصفة النفخة
في الصور ه قد عرفت فيما سبق شدة اهوال الميت
في سكرات الموت وخطره من خوف القيامة ثم مقا
ساته لظلمة القبر وديدانه ه ثم منكر ونكير و
سؤالهما ثم لعذاب القبر وخطره ان كان معصو
با عليه ه واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يدي

يه من نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على
الجبار والسؤال على الكثير والقليل ونصب الميزان لمع
رفة المقادير ه ثم مجاوزة الصراط مع دقته و
حدته ثم انتظار النداء عند فصل القضاء اما بالسعا
دة او بالشقاوة ه وهذه احوال واهوال لابد لك من
معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصد
يق ثم من تطويل الفكر فيها لينبعث من قلبك دوا
عي الاستعداد واكثر الناس لم يدخل الايمان باليوم
الآخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من سويدا اوا
فئدتهم ويدل على ذلك شدة تشمرهم واستعدا
دهم لحر الصيف وبرد الشتاء وتهاونهم بحر جهنم
وزمهريرها مع ما يكتنفه من المصاعب والاهوا

اي افترقوا ه

ربهم اذا سئلوا عن اليوم الآخر نطقت بهم السنتهم

اي عن اليوم الاخر

وغفلت عنه قلوبهم ومن اخبرك ان ما بين يديه من ا

الطعام مسموم فقال لمن اخبره بل لك صدقت وما

يده ليتناوله كان مصدقا بلسانه ومكذبا بعمله

وتكذيب العمل ابلغ من تكذيب اللسان ه وقد قال

صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى شتمني ابن ادم

ولا ينبغي له ان يشتمني وكذبني ولا ينبغي له ان يكذ

بني اما شتمه اياي فيقولون ان لي ولدا واما تكذيبه

مبتداء اي ضعيف البواطن ه

فقوله لن يعيدني كما بدأني ه واما فتور البواطن

خبر

عن قوة اليقين والتصديق في البعث والنشور فلقلة

الهمم في هذا العالم لامثال تلك الامور ه ولو لم يشا

هد الانسان توالد الحيوانات وقيل له ان صانعا له

يصنع

+ اي الكيفية ان اليوم واخبار الاخرة ه

يصنع من النطفة القذرة مثل هذا الآدمي المصور

اي الناس ه

العاقل المتكلم المتصرف لاشتد نفور باطنه عن الـ

[illegible]

التصديق بذلك ولذلك قال تعالى اولم ير الانسان انا

خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى ا

يعني ابا جهل لعنه الله ... اي مهملا لا يومر ولا ينهى ولا يحاسب بعمله في الاخرة ه

يحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني

اي تصب في الرحم

تمنى وفي خلق الآدمي مع كثرة عجائبه واختلاف تر

كيب اعضائه اعاجيب تربي على الاعاجيب في بعثه و

حال

اعادته فكيف ينكر ذلك من قدرة الله تعالى وحك

فاعل مفعول

حكمته من يشاهد ذلك من صنعته وقدرته فان

انكر ذلك ففي ايمانك ضعيف فقو الايمان بالنظر

اي في الخلقة الاولى ه

في النشأة الاولى فان الثانية اسهل منها فان كنت

فاعلم ه

قويت الايمان به فاستشعر قلبك تلك المخاوف والا

اي ابي بن خلف الذي خاصم النبي صلى الله عليه وسلم وورد بحجة و اتى بها عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اتخبرنا ان الله يحيي هذه فقال ربه نعم ويدخلك النار ه اعاذنا الله ه

خطار وأكثر فيها التفكر والاعتبار لتسلب عن قلبك
الراحة فتشتغل بالتشمر للعرض على الجبار وتفكر أو
لا فيما يقرع به سمع سكان القبور من شدة نفخة
الصور فإنها صيحة واحدة تنفرج بها القبور عن ر
ؤس الموتى فيثورون دفعة واحدة فتوهم نفسك
وقد وثبت متغيرا وجهك ومتغيرا بدنك من قرنك
الى قدمك من التراب فتركت مبهوتا من شدة الصعقة
شاخص البصر نحو النداء وقد ثار الخلق ثورة واحد
ة من القبور التي طال فيها بلاؤهم وقد أزعجهم الـ
الفزع والرعب مضافا الى ما كان بهم من الهموم و
الغموم وشدة الانتظار لعاقبة الأمر كما قال الله
تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في
الأرض

الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيا
م ينظرون وقال الله تعالى فإذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وقال تعا
لى ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ما
ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون
فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون و
نفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلو
ن قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون فلو لم يكن بين يدي
المؤمن من الأهوال إلا تلك النفخة لكان جديرا بأن
يتقي فإنها نفخة وصيحة واحدة يصعق بها من في
السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وهم بعـ

+ فإذا نفخ في النا
قور أي في الصو
ر وهو القرن الذ
ي ينفخ فيه إسرا
فيل عليه السلام

بعض الملائكة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن و
حنى الجبهة واصغى بالاذن متى يؤمر فينفخ وقال مقا
تل الصور هو القرن وذلك ان اسرافيل عليه السلام
واضع فاه على القرن والقرن كهيئة البوق ودايرة
راس القرن كعرض السموات والارض وهو شا
خص ببصره نحو العرش متى يؤمر فينفخ النفخة الاو
لى فاذا نفخ فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله وهو جبريل وميكاييل واسرافيل و
ملك الموت ثم يامر الله ملك الموت ان يقبض روح
جبريل ثم روح ميكاييل ثم روح اسرافيل ثم يامر
الله ملك الموت فيموت ثم يلبث الخلق بعد النفخة

الا

البرزخ مدة القبر حتى ينفخ في الصور

فيعود اليها العظام النخرة واللحوم المتمزقة والعروق المتقطعة والشعور المتبددة والجلود البالية فتعود من العصر العصار فان الرحمن قد نصر الميزان بالله

الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم يحيي الله اسرافيل
ويامره ان ينفخ الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون على ارجلهم ينظرون
الى البعث وقال صلى الله عليه وسلم حين بعث الى
بعث الى صاحب الصور فاهوى به الى فيه وقدم رجلا
واخر اخرى ينتظر متى يؤمر بالنفخ فاتقوا النفخة
فتفكر في الخلايق وذلهم وانكسارهم واستكا
نتهم عند الانبعاث خوفا من هذه الصفقة وانتظا
را لما يقضي عليهم من سعادة او شقاوة وانت فيما
بينهم منكسرا كانكسارهم متحيرا كتحيرهم بل
ان كنت في الدنيا من المترفين والاغنياء المتنعمين
فملوك الارض في ذلك اليوم هم اذل اهل الجمع

واصغرهم واحقرهم يوطئون بالاقدام مثل الذر
وعند ذلك يقبل الوحش من البراري والجبال منكسة
رؤوسها مختلطة بالخلائق بعد توحشها ذليلة ليو
م النشور من غير خطيئة تدنست بها ولكن حشر
هم شدة الصعقة وهول النفخة وشغلهم عن الهر
ب من الخلق والتوحش بهم فذلك قوله تعالى واذا
الوحوش حشرت ۝ ثم اقبلت الشياطين المردة بعد
تمردها وعتوها واذعنت خاشعة من هيبة العرض
على الله تصديقا لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ۝ فم
فتفكر في ذلك وحال قلبك هنالك ۝ صفة المحشر
وارضه ثم انظر كيف يساقون بعد البعث و

النشو

النشور وهم حفاة عراة الى ارض المحشر وهي بيضاء
قاع صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا لا ترى ر
بوة اي جبال يختفي الانسان وراءها ولا وهدة يـ
نخفض عن الاعين فيها بل صعيد واحد بسيط لا
تفاوت يساقون اليه زمرا فسبحان من خلق جمع ال
خلائق على اختلاف ارضنا فهم من اقطار الارض اذ
ساقهم بالراجفة تتبعها الرادفة والراجفة هي
النفخة الاولى والرادفة هي الثانية ۝ وحقيق بتلك
القلوب ان تكون يومئذ واجفة ۝ وبتلك الابصار
ان تكون خاشعة ۝ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء
عفراء كقرصة نقي ۝ قال الراوي ليس فيها معلم

لاحد والعفرة بياض ليس بالناصع والنقي هو النقي
من الغش والنخالة ولا معلم اي لا بناء يستره ولا
تفاوت يرد البصر ولا تظن ان تلك الارض مثل ارض
الله تبارك لا تساويها الا في الاسم قال تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات قال ابن عباس ر
ضي الله عنه يزاد فيها وينقص ويذهب اشجارها
وجبالها واوديتها وما فيها وتمد مد الاديم العـ
كاظي ارض بيضاء كالفضة لم يسفك عليها د
م ولا عمل عليها خطيئة والسموات تذهب شمس
شمسها وقمرها ونجومها فانظر يا مسكين في
هول ذلك اليوم وشدته فانه اذا اجتمع الخلايق على
هذا الصعيد تناثرت من فوقهم نجوم السماء و

طمست

طمست الشمس والقمر واظلمت الارض بخمود سـ
سراجها فبينما انت كذلك والخلايق اذ دارت السما
من فوق رؤسهم فانشقت مع غلظها وشدتها
وغلظها خمسماية عام والملايكة قيام على ارجا
يها وحافاتها فيا هول انشقاقها في سمعك ويا
هيبة يوم تنشق فيه السما مع صلابتها وشدتها
ثم تمار وتسيل كالفضة المذابة يخالطها صفرة
فصارت وردة كالدهان وصارت السماء كالمهل
وصارت الجبال كالعهن واشتبك الناس كالفراش
المبثوث وهم عراة حفاة مشاة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غر
لا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سو

زوجة النبي عليه السلام وهي راوية الحديث
(أي وافضيحتاه)
قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض
قال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه فأعظم بيوم ينكشف فيه العورات ويؤمن
(حال) [illegible]
فيه مع ذلك من النظر والالتفات كيف وبعضهم
يمشون على بطونهم وعلى وجوههم ولا قدرة لهم
على الالتفات إلى غيرهم وقال أبو هريرة رضي الله عنه
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيامة ثلاثة أصناف ركبانا ومشاة وعلى وجو
ههم قال رجل يا رسول الله كيف يمشون على وجو
ههم فقال الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمـ
شيهم على وجوههم وفي طبع الآدمي إنكار كلما
لم

قال في الصحاح زوج المرأة بعلها وزوج الرجل امرأته قال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فسمى الله المرأة زوجا في هذه الآية

(للانصات)
(أي لم يره)
لم يأنس به ولو لم يشاهد الحية وهي تمشي على
بطنها كالبرق الخاطف لأنكر تصور المشي من غير
(فعله [illegible] أيضا ومعناه الرجوع إلى ما فرط من الكلام)
رجل والمشي بالرجل أيضا مستبعد عند من لم يشا
هد ذلك فإياك أن تنكر شيئا من عجائب يوم القيامة
لمخالفتها قياس الدنيا فإنك لو لم تكن قد شاهد
ت عجائب الدنيا ثم عرضت قبل المشاهدة لكنت
(حال)
أشد إنكارا لها فأحضر في قلبك صورتك وأنت وا
(أي مطرود) (أي مبعود) (أي محزون) [illegible]
قف عار مكشوف ذليلا مدحورا متحيرا مبهوتا
منتظرا لما يجري عليك من القضاء بالسعادة أو بالشـ
قاوة وأعظم بهذه الحالة لأنها عظيمة صفة
العرق ثم تفكر في ازدحام الخلائق واجتماعهم حتى
ازدحم على الموقف أهل السماوات السبع والأرضين الـ

السبع من ملك وجن وانس وشيطان ووحش و
سبع وطاير فاشرقت عليهم الشمس وقد تضا
عف حرها وتبدلت عما كانت عليه من خفة امرها
ثم ادنيت من رؤس العالم قاب قوسين او ادني
فلم يبق على الارض ظل الا ظل عرش رب العالمين و
لم يمكن من الاستظلال به الا المقربون وكم من
بين مستظل بالعرش وبين مضحي لحر الشمس فقد
صهرته بحرها واشتد كربه وغمه من وهجها ثم
تزاحمت الخلايق فدفع بعضها الى بعض لشدة
الزحام واختلاف الاقدام وانضاف اليه شدة
الخجلة والحياء من الافتضاح والاخزاء عند العرض
على جبار السماء واجتمع وهج الشمس وحر الا
نفا

نفاس واحتراق القلوب بنار الحياء والخوف ففا
ض العرق من اصل كل شعرة حتى سال على صعيد
القيامة ثم ارتفعت على ابدانهم على قدر منا
زلهم عند الله فبعضهم بلغ العرق ركبتيه وبعض
بعضهم بلغ الى حقويه وبعضهم بلغ الى شحمة اذ
نيه وبعضهم كاد يغيب عنه ○ قال ابن عمر رضي ا
لله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في ر
شحه الى انصاف اذنيه ○ وقال ابو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعر
ق الناس يوم القيامة حتى تذهب عرقهم في الارض
سبعين باعا ويلجمهم ويبلغ اذانهم كذا رواه الـ

(اي يقوم الخلايق من قبورهم ...)

حال
البخاري في حديث الصحيح وفي حديث آخر قياما
شاخصة أبصارهم أربعين سنة إلى السماء فيلـ
فيلجمهم العرق من شدة الكرب ۝ **وقال عقبة بن
عامر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدنوا
الشمس من الأرض يوم القيامة فيعرق الناس
فمن الناس من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصـ
ـف ساقيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من
يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه وأشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده فألجمها فاه ومنهم
من يغطيه عرقه وضرب بيده على رأسه هكذا ۝
معاه
فتأمل يا مسكين في عرق أهل المحشر وشدة كربهم
وإن فيهم من ينادي فيقول يا رب أرحني من
هذا

هذا الكرب والانتظار ولو إلى النار وكل ذلك و
حال
لم يلقوا بعد حسابا ولا عقابا ۝ فإنك واحد منهم و
لا تدري إلى أين يبلغ منك العرق ۝ **واعلم** أن كل
عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله وحج وجهاد وصيا
م وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة
في أمر معروف ونهي عن منكر فيخرجه الحياء والخوف
في صعيد القيامة وتطول فيه الكرب ولو سلم ابن آد
اي في الدنياه — اي خير يوم القيامة — في الدنياه
م من الجهل والغرور لعلم أن تعب العرق في تحمل مصا
اي شدة
عب الطاعات أهون أمرا وأقصر زمانا من عرق الكرب
والانتظار في القيامة فإنه يوم عظيم شديد طويل
مدته ۝ **صفة طول يوم القيامة** ۝ يقوم فيه الخلائق
حال — حال — اي منشقة — اي لا يتكلمون
شاخصة أبصارهم منفطرة قلوبهم لا يتكلمون

ولا ينظرون في أمرهم يقفون ثلثمائة عام لا يأكـ
لون فيه أكلة ولا يشربون فيه شربة ولا تلفح
وجوههم نفحة نسيم قال كعب وقتادة يوم
يقوم الناس لرب العالمين قال الراوي يقومون مـ
قدار ثلثمائة عام قال عبد الله بن عمر رضي الله
عنه تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
ثم قال كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في
الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم قال حسن
البصري ما ظنك بقوم قاموا على مقدار خمسين
ألف سنة لم يأكلوا فيه أكلة ولم يشربوا فيه شر
بة حتى إذا انقطعت أعناقهم عطشا واحترقت أجوا
فهم جوعا ثم انصرف بهم إلى النار فسقوا بهم من

عين

عين آنية قد آن حرها واشتد لفحها فلما بلغ المجـ
هود منهم ما لا طاقة لهم به كلم بعضهم بعـ
ضا في طلب من يكرم على مولاه ليشفع فيهم
فلم يتعلقوا بنبي إلا دفعهم قال دعوني نفسي نفـ
سي شغلني أمري عن أمر غيري فاعتذر كل وا
حد منهم بشدة غضب الله تعالى فقالوا قد غضب ر
بنا غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب مثله بعده
حتى يشفع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لمن يؤذ
ن له في الشفاعة فيه يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذ
ن له الرحمن ورضي له قولا فتأمل في طول هذا اليوم
وشدة الانتظار فيه حتى يخف عليك انتظار الصبر عن
المعاصي في عمرك المختصر واعلم أن من طال انتظا

قال ابن عباس يعني قول لا إله إلا الله
وهذا دليل على أن لا يشفع لغير المؤمن

انقطاع في الدنيا للموت لشدة مقاساته بصبره على
على الشهوات فإنه ينقص النقائص في ذلك اليو
م خاصة قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم لما سئل عن طول ذلك والذي نفسي بيده إنه
ليخفف عن المؤمن حتى يكون أهون عليه من صلوة
مكتوبة يصليها في الدنيا فاجتهد أن تكون أولئك
من المؤمنين فما دام يبقى لك نفس من عمرك فا
لأمر اليك والاستعداد بيدك فاعمل في أيام قصا
ر الأيام طوال لتربح بحال المشتهى لبس ولا و واسـ
ستحقر عمرك بل عمر الدنيا وهي ستة آلاف
سنة مثلا لتخلص يوم مقداره كان خمسين
ألف سنة فلو لم تعمل إلا للخلاص من ذلك اليوم

دون

دون ان جاء الجنة وحقوق الناس لكان يحدك
كثيرا ونعمك يسيرا صفة يوم القيامة و
دواهيها وأساميها فاستعد يا مسكين لهذا ا
اليوم العظيم شأنه المديدة مدته القاهر سلطا
نه القريب أوانه يوم السماء فيه انفطرت و
الكواكب منه انتثرت والنجوم الزواهر انكد
رت والشمس فيه كورت والجبال سيرت و
والعشار عطلت والوحوش حشرت والبحار
سجرت والنفوس الى الابدان زوجت والجحيم
سعرت والجنة أزلفت والجبال فيه قد نسفت
والأرض قد مدت يوم زلزلت فيه الأرض زلزا
لها وأخرجت الأرض أثقالها يومئذ يصدر

الناس أشتاتا ليروا أعمالهم يوم حملت الأرض و
الجبال فدكتا دكة واحدة فوقعت فيه كورا
قعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك
على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثما
نية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم
تسير الجبال فيه وترى الأرض بارزة يوم رجت فيه
الأرض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكو
ن الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مر
ضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتر
ى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذا
ب الله شديد يوم تبدل الأرض غير الأرض و

السموا

السموات وبرزوا لله الواحد القهار يوم تشق
فيه الجبال نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا أمتا يوم ترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب يوم انشقت فيه السماء فكانت
وردة كالدهان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس و
لا جان يوم يمنع فيه الفم على الكلام ولا يسئل
عنه عن الإجرام بل يؤاخذ بالنواصي والنواصي و
الأقدام يوم تجد كل نفس ما أحضرت عملت من
خير محضرا يوم يعلم كل نفس ما أحضرت و
نبأها بما قدمت وأخرت يوم تخرس فيه الألسنة
ويتطق فيه الجوارح يوم تشيب ذكره سيد
المرسلين إذ قال له الصديق رضي الله عنه أراك

قد شبت يا رسول الله قال شيبتني هود والوا
قعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت فيا ايها القارئ العاجز حظك من قراءتك
ان تجمع القرآن وتحضض به اللسان ولو كنت
متفكرا فيما تقرأه لكنت جديرا بان يشيب منه
مفرقك مما شاب منه سيد البشر صلى الله عليه
وسلم فاذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت
ثمرة القرآن فالقيامة احد ما ذكر فيه وقد و
صف الله دواهيها واكثر اسماءها لتتحقق بكثر
ة اسمائها على كثرة معانيها فليس المقصود
تكرير الاسامي والالقاب بل الغرض منه تنبيه
اولي الالباب فتحت كل اسم من اسماء القيامة

سر

سر وفي كل نعت من نعوتها معنى فاحرص على ادراك
معانيها ونحن الآن نجمع لك اسماءها فهي يوم ال
القيامة ويوم الحسرة ويوم الندامة ويو
م المحاسبة ويوم المسائلة ويوم المناقشة
ويوم الزلزلة ويوم الدمدمة ويوم الصا
عقة ويوم الواقعة ويوم القارعة ويو
م الرادفة ويوم الغاشية ويوم الداهية
ويوم الآزفة ويوم الحاقة ويوم الطامة
ويوم الصاخة ويوم التلاق ويوم الفراق
ويوم المساق ويوم القصاص ويوم التناد
ويوم الحساب ويوم المآب ويوم
العذاب ويوم الفرار ويوم القرار ويو

م اللقاء ويوم البقاء ويوم القصاص ويوم
الجزاء ويوم البلاء ويوم البكاء ويوم الحشر و
يوم الوعد ويوم الوعيد ويوم العرض (الى الجبار) ويوم
الوزن ويوم الحق (الحق الصادق) ويوم الحكم ويوم الفصل
ويوم الجمع ويوم البعث ويوم الفتح (اي باب الجنة وباب النار) ويوم
الخزي (اي فضيحة) ويوم عظيم ويوم عقيم (الذي ليس له بركة) ويوم عسير (على الكافرين)
ويوم الدين (اي الجزاء) ويوم اليقين ويوم النشور ويو
م المصير (الى الله) ويوم النفخة ويوم الصيحة ويوم
الرجفة (اي حركة) ويوم الرجة (اي الحركة) ويوم الزجرة (اي الخوف) ويوم
السكرة ويوم الفزع ويوم الجزع ويوم
المنتهى ويوم المأوى ويوم الميقات ويوم الميعا
د ويوم المرصاد (المرصاد هو المنتظر) ويوم القلق (اي الحزن) ويوم العرق

ويو

ويوم الافتقار ويوم الاحتقار ويوم الانكدا
ر ويوم الانتشار ويوم الانشقاق ويوم الوقو
ف ويوم الخروج ويوم الخلود ويوم الوعيد و
يوم التغابن (اي الغبن) ويوم عبوس (اي شديد الخوف) ويوم معلوم ويوم
موعود ويوم لا ريب فيه ويوم تبلى (اي تظهر) السرائر و
يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ويوم تشخص
فيه الابصار ويوم لا يغني (اي قريب عن قريب) مولى عن مولى شيئا و
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ويوم يدعون الى
نار جهنم دعا ويوم يسحبون في النار على وجـ
وههم ويوم تقلب وجوههم في النار ويوم لا
تجزي نفس عن والد عن ولده (شيئا) ويوم يفر المرء من
اخيه ويوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذر و

اي باي يوم يعلا لا احد عن ردّه ودفعه

ن ويوم لا مردّ له من الله ويوم هم بارزون ويو

اي يخرجون ويعذبون

م على النار يفتنون ويوم لا ينفع مال ولا بنون ويو

م لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سـ

اي يبيت

وء الدار ويوم تندّ به المقادير وتبلي به السـ

اي القلوب — الاسرار

السرائر وتظهر به الضمائر وكشفت الاسرار

وخشعت الابصار وسكنت الاصوات وقلّ

الالتفات وبرزت الخفيات وظهرت الخطيئات ف

سيق العباد ومعهم الاشهاد وشاب الصغير

وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت الد

اي الكتب — اي ظهرت — اي وقدت

واوين وبرزت الجحيم واغلي الحميم وزفرت النا

ر ويئس الكفار وسعرت النيران وتغيرت الا

لوان وخرس اللسان ونطقت جوارح الانسان

فيا

فيا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم حيث اغلقت

الابواب وارخيت الستور واستترت عن الخلائق

اي الكبائر — اي بفعل الفجور — حالة

بمقارفة الفجور فماذا تفعل ذلك وقد شهدت

معاشر

عليك جوارحك فالويل لكل الويل لنا يا معشر

الغافلين يرسل الينا سيد المرسلين وينزل عليه

اي صفة يوم الآتي

الكتاب المبين ويخبرنا بهذه الصفات من نعوت يوم

حالة

الله بذكر يوم يعرفنا غفلتنا ويقول اقترب للناس

معه

حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذ

كر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لا

هية قلوبهم ثم يعرفنا قرب القيامة ويقول

يعني الكفار

اقتربت الساعة وانشق القمر انهم يرونه بعيدا

لان ما هو آت قريب

ونراه قريبا وما يدريك لعل الساعة تكون قـ

[margin: * اي وذلك الا لستتار عن الخلق وارخاء الستور واغلاق الابواب ... مشاهدة جوارحه]

[margin: اي يرونه العذاب بعيدا غير كاين]

[أي من عذابه ه]

نَبَاه يَوْمَ تَكُونُ أَحْسَنُ أَحْوَالِنَا أَنْ نَنْجُوَ دِرَاسَةَ هَذَا
الْعُمُرِ إِنْ عَمِلْنَا فَلَا نَتَدَبَّرُ مَعَانِيَهُ وَلَا نَنْظُرُ فِي كَثْرَةِ
أَوْصَافِ هَذَا الْيَوْمِ وَأَسَامِيهِ وَلَا نَسْتَعِدُّ لِلْعَرْضِ مِنْ
دَوَاهِيهِ ه فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْغَفْلَةِ وَنَسْأَلُ ال
اللَّهَ أَنْ يَتَدَارَكَنَا اللَّهُ بِوَاسِعِ الرَّحْمَةِ ه صِفَةُ
الْمُسَاءَلَةِ ه ثُمَّ تَفَكَّرْ يَا مِسْكِينُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَهْوَا

[أي عيانا ه]

لِ فِيمَا تَوَجَّهَ عَلَيْكَ مِنَ السُّؤَالِ شِفَاهًا مِنْ غَيْرِ تَرْ

[من غير جبريل وغيره ه] [illegible] [أي الكثيرة]

جُمَانٍ وَتُسْأَلُ عَنِ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ وَالنَّقِيرِ وَالْقِطْمِيرِ
فَبَيْنَمَا أَنْتَ فِي كَرْبِ الْقِيَامَةِ وَعَرَقِهَا وَشِدَّةِ عَقَبَا

[أي من أطراف ه]

تِهَا إِذْ نَزَلَتْ مَلَائِكَةٌ مِنْ أَرْجَاءِ السَّمَاءِ بِأَجْسَامٍ

[أي كبار ه]

عَظِيمٍ وَأَشْخَاصٍ ضِخَامٍ غِلَاظٍ شِدَادٍ أُمِرُوا أَنْ يَأْخُ
ذُوا بِنَوَاصِي الْمُجْرِمِينَ إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَى الْجَبَّا

ر

ـرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلَّهِ

[أي ما بين جفني عينيه ه]

مَلَكًا مَا بَيْنَ شُفْرَيْ عَيْنَيْهِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ فَمَا ظَنُّكَ

[حال]

بِنَفْسِكَ إِذَا شَاهَدْتَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ قَدْ أُرْسِلُوا
إِلَيْكَ لِيَأْخُذُوكَ إِلَى مَقَامِ الْعَرْضِ وَتَرَاهُمْ عَلَى عِظَمِ أَشْـ

[illegible] [حال] [حال]

ـخَاصِهِمْ مُنْكَسِرِينَ مِنْ شِدَّةِ الْيَوْمِ مُسْتَشْعِرِينَ
مِمَّا بَدَا مِنْ غَضَبِ الْجَبَّارِ إِلَى عِبَادِهِ وَعِنْدَ نُزُولِهِمْ لَا
يَبْقَى نَبِيٌّ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا صَالِحٌ إِلَّا وَيَخِرُّونَ لِأَذْقَا
نِهِمْ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الْمَأْخُوذِينَ فَهَذَا حَالُ
الْمُقَرَّبِينَ فَمَا ظَنُّكَ بِالْعُصَاةِ الْمُجْرِمِينَ وَعِنْدَ ذَلِكَ يُبَا
دِرُ أَقْوَامٌ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَائِكَةِ أَفِـ

[سبحانه وتعالى من أن يكون في وسط عباده جل وعلا ه]

ـيكُمْ رَبُّنَا وَذَلِكَ لِعِظَمِ مَوْكِبِهِمْ وَشِدَّةِ هَيْبَتِهِمْ فَـ

[لعظم حالهم ه]

فَتَفْزَعُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ سُؤَالِهِمْ إِجْلَالًا لِخَالِقِهِمْ عَنْ أَنْ

[هامش: أي على الأرض ... [illegible]]

يكون فيهم فينادون باصواتهم من هيبة مليكهم عما
(اي ظن اهل الارض)
توهم اهل الارض وقالوا سبحان ربنا ما هو فيها و
لكنه آت بعد وعند ذلك تقوم الملائكة صفا م
(مبتدا) (خبره) (اي يطوفون) (المحوطين)
حدقين بالخلائق من الجوانب وعلى جميعهم شعار
(اي الاحتفال)
الذل والخضوع وهيبة الخوف والمهابة لشدة ذلك اليو
م وعند ذلك يصدق الله قول الله تعالى فلنسئلن الذ
ين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين ٥ فلنقصن عليهم
بعلم وما كنا غائبين ٥ فوربك لنسئلنهم اجمعين عما
كانوا يعملون فيبدأ بالانبياء صلوات الله عليهم و
هو قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا ا
(تذهب)
جبتم قالوا لا علم لنا وبالشدة يوم تذهل فيه عقو
(من عقولهم) (اي طمست) (لامر الله)
ل الانبياء وتمحي قلوبهم من شدة الهيبة اذ يقا

ر

ل لهم ماذا اجبتم وقد ارسلتم الى الخلائق فكانوا قد
(اي فتحيروا)
علموا فتدهش قلوبهم ولا يدرون ماذا يجيبون فيقو
لون من شدة الهيبة لا علم لنا انك انت علام الغيوب ٥
وهم في ذلك الوقت صادقون اذ طارت فيه العقول و
(عن قلوبهم)
انمحت العلوم الى ان يقويهم الله عز وجل فيدعا نوح
عليه السلام فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له
امته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من بشير ولا نذير
ويؤتى بعيسى عليه السلام فيقال انت قلت للناس
(متشحطا خ)
اتخذوني وامي الهين من دون الله فيبقى مضطربا تحت
هيبة هذا السؤال سنين فيا لعظم يوم يقام فيه
(اي سؤال عظيم) (اي التخويف)
السياسة على الانبياء بمثل هذا السؤال ثم تقبل الملا
(موقف)
ئكة فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلان هلم الى موقف

العرش فعند ذلك ترتعد الفرايص وتضطرب الجوا
رح وتبهت العقول ويتمني اقوام ان يذهب بهم الي
النار ولا تعرض فضايح اعمالهم علي الجبار ولا تك
يكشف استارهم علي ملا الخلق وقبل الابتدا بالسؤا
ل يظهر نور العرش قال الله تعالي واشرقت الارض
بنور ربها فايقن قلب كل عبد باقبال الجبار لمسا
يلة العباد وظن كل منهم انه المراد دون من سواه
وانه المقصود بالاخذ والسؤال دون من عداه ٥
فيقول الجبار جل جلاله عند ذلك يا جبريل ايتني بالنا
ر فيجيها جبريل عليه السلام فيقول لها اجيبي خا
لقك وملكك فيصادفها جبريل علي غيظها و
غضبها فلا تلبث بعد يديه ان تثور وتقول وتف

فر الي الخلايق وتشهق اليهم ويسمع الخلايق تغ
تغيظها وزفيرها وينهض خزانها متواثبة
علي الخلايق غضبا علي من عصي الله تعالي وخالف
امره ٥ فاخطر ببالك واحضر في قلبك قلوب العباد
وقد امتلأت فزعا ورعبا وتساقطوا علي ركبهم و
تولوا مدبرين ٥ يوم تري كل امة جاثية كل امة
تدعي الي كتابها فيسقط بعضهم علي الوجوه م
نكبين وينادي الظالمون والعصاة بالويل والثبو
ر ٥ وينادي الصلحا يقولون كل منهم نفسي فبينما هم
كذلك اذ زفرت النار زفرتها الثانية فتضاعف
خوفهم وتخاذلت قواهم فظنوا انهم ماخوذون
ثم زفرت الثالثة فتساقط الخلايق بوجوههم ف

شخصوا بابصارهم وينظرون من طرف خاشع خفي
فانهصت عند ذلك قلوب الظالمين فبلغت لدى الح
ناجر كاظمين وذهلت العقول من السعداء والا
شقياء اجمعين وبعد ذلك اقبل الله سبحانه على الرسل
وقال ماذا اجبتم فاذا راى الخلايق ما اقيم من السياسة
على الانبياء اشتد الفزع على العصاة ففر الوالد من
ولده والاخ من اخيه والزوج من زوجته ويبقى كل
واحد منتظرا امره ثم يوخذ واحد واحد ويسايله الله
شفاها عن قليل عمله وكثيره وعن سره وعلانيته و
عن جميع جوارحه واعضايه **وقال ابو هريرة** ر
ضي الله عنه يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة
فقال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس في سحابة

قالوا

قالوا لا قال والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ر
بكم فيلقى العبد فيقول له الم اكرمك واسودك واز
وجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع
فيقول بلى فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول اني انساك
كما نسيتني فتوهم نفسك يا مسكين وقد اخذت
الملائكة بعضديك وانت واقف بين يدي الله تعالى س
يسئلك شفاها ويقول لك الم انعم عليك بالشباب ف
ففيما ذا ابليته الم امهلك في العمر فيما ذا افنيته الم
ارزقك الاموال فمن اين اكتسبتها وفيما ذا انفقتها
الم اكرمك بالعلم فيماذا عملت فكيف ترى حياءك وخ
جلك وهو يعدد عليك انعامه ومعاصيك واياد
يك ومساويك فان انكرت شهدت عليك جوارحك

قال انس رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضحك ثم قال هل تدرون مم اضحك قلنا
الله ورسوله اعلم قال (النبي) من مخاطبة العبد ربه فيقو
ل يا رب الم تجرني (اي الم تمنعني) من الظلم قال (النبي) يقول بلى قال فيقول فا
ني لا اجيز (اي الى القبول) على نفسي الا شاهدا مني (من جهتي) فيقول كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهودا قال
فيختم على فيه ويقال لاركانه (اي الاعضاية) انطقي فتنطق باعماله
ثم يخلي بينه وبين الكلام فيقول للاعضاء بعدا لكن
وسحقا (هما معنى واحد) فعنكن كنت اناضل (اجادل) فنعوذ بالله من الا
فتضاح على ملا الخلق بشهادة الاعضاء الا ان الله وعد
المؤمنين ان يستر عليهم ولا يطلع عليهم غيره وسال
رجل عن ابن عمر فقال له كيف سمعت في النجوى (سوال في السر) من ر

سو

سول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدنو احدكم من ربه حتى يضع
كنفه (اي رحمته) عليه (اي على الشخص) فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ثم
يقول اني سترتها في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر على مؤ
من عورة ستر الله عورته يوم القيامة فهذا انما ير
جو عبد مؤمن (اي الذي) ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق
نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوي
الناس ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون لو سمعو
فمثل هذا العبد جدير (حق) بان يجازي بمثله في القيامة
وهب (اي يقول) انك قد (اي قد) سترت عن غيرك مساويك اليس قد قرع
سمعك النداء الى العرض (على الله) فيكفيك تلك الروعة (اي الخوف) جزاء (حالة)

حال
عن ذنوبك إذ يؤخذ بناصيتك فتقاد وفؤادك مص
أي عقلك — الفرائص جمع فريصة
مضطرب ولبك طائر وفرائصك مرتعدة وجوار
حك مضطربة ولونك متغير والعالم عليك من شدة
أي أنت لا تدري شيئا من العلم — حال
الهول مظلم فقدر نفسك وأنت بهذه الصفة متخطيا
تتخطى الرقاب وتخرق الصفوف وتقاد كما يقاد الفر
أي مجنوبة الفرس — حال
س المجنوب وقد رفعت الخلائق إليك أبصارهم
أي فتفكر — حال
فتوهم نفسك وأنت في أيدي الموكلين بك وأنت على
هذه الصفة حتى ينتهى بك إلى عرش الرحمن فرموك
من أيديهم ويناديك الله سبحانه بعظيم كلامه يا ا
أي فزع
بن آدم ادن مني فقد نوت بقلب خافق محزون وجل
حال
في خاشع ذليل وفؤادك منكسر وأعطيت كتابك الذ
أي لا يترك
ي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فكم من فا

أي الفرس الذي يجنب بفرس آخر

حسنة

حسنة نسيتها فتذكرتها وكم من طاعة غفلت عن
روقانها فانكشفت عن مساويها فكم لك من خجل
خوف — أي ضعف — أي حبس
وجبن فكم لك من حصر وعجز فليت شعري بأي
قدم تقوم بين يديه وبأي لسان تجيب وبأي قلب ت
ما تقول
تعقل فتقول ثم تفكر في عظيم حيائك إذ ذكرك ذ
نوبك شفاها إذ يقول يا عبدي ما استحييت مني فبار
زتني بالقبيح واستحييت من خلقي فأظهرت لهم الجميل
أكنت أهون عليك من عبادي استخففت بنظري إليك
أي فما باليت
فلم تكترث به واستعظمت نظر غيري ألم أنعم عليك فما
أي فما بال
ذا غرك بي أظننت أني لا أراك وأنت لا تلقاني **قال النبي**
صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وسيسأله ر
حال — أي الشخص
ب العالمين ليس بينه وبين الله حجاب ولا ترجمان **قال**

النبي صلى الله عليه وسلم ليقفن احدكم بين يد
ي الله تعالى ليس بينه وبين الله حجاب فيقول له
الم أوتك مالا فيقول العبد بلى فيقول الم ارسل اليك ر
سولا فيقول بلى ثم ينظر على يمينه فلا يرى الا النار ثم
ينظر الى شماله فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار و
لو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة وقال ابن مـ
سعود رضي الله عنه ما منكم من احد الا وسيخلو
الله كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر ثم يقول يا
ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ما عملت فيما علمت ه يا
ابن ادم ما اجبت المرسلين يا ابن ادم الم اكن رقيبا
على عينك وانت تنظر الى ما لا يحل لك الم اكن رقيبا على
اذنك وهكذا عد من سائر الاعضاء وقال مجاهد لا

يزول

يزول قدم عبد يوم القيامة بين يدي الله تعالى حتى
يسأله عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن علمه
فيما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيم انفقه فاعلم يا مسكين بحيائك عند
ذلك وخطرك بين ان يقال لك سترتها في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم وعند ذلك يعظم سرورك وفرحك
ويغبطك الاولون والاخرون واما ان يقال للملائك
ة خذوا هذا العبد السوء فغلوه ثم الجحيم صلوه
وعند ذلك لو بكت عليك السموات والارض جديرا لع
ظم مصيبتك واشتد حسرتك على ما فرطت فيه م
ن طاعة الله وعلى ما بعت به اخرتك من دنياك الدنية لم
يبق معك صفة الميزان ه ثم لا تغفل عن التفكر في

الميزان وتطاير الكتب إلى الشمائل والأيمان فإن النا
س بعد السؤال ثلث فرق فرقة ليس لهم حسنة فيـ
فيخرج من النار عنق أسود فيلقطهم لقط الطير الحب
وينطوي عليهم ويلقيهم في النار وينادي عليهم شـ
شقاوة ولا سعادة ه وقسم آخر لا سيئة عليهم و
فينادي مناد ليقم الحمادون لله على كل حال فيقومون
فيسرحون إلى الجنة ثم يفعل ذلك بأهل القيام في الليل
ثم بمن لا تشغلهم تجارة الدنيا ولا بيعها عن ذكر الله
فينادي عليهم سعادة بعدها لا شقاوة أبدا ه وقسم
ثالث وهم الأكثر خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
وقد يخفى عليهم ولا يخفى على الله أن الغالب حسناتهم
أو سيئاتهم ولكن يأبى الله تعالى إلا أن يعرفهم حقيقة

ذلك ليبين فضله عند العفو وعدله عند العقاب
فتتطاير الكتب والصحف منطوية على الحسنات أو السـ
السيئات وينصب الميزان وتشخص الأبصار إلى الكتب
أتقع في الأيمان أو في الشمائل ثم إلى لسان الميزان أيميل
إلى جانب السيئات أو الحسنات وهذه حالة هائلة تطـ
تطيش فيها عقول الخلائق ه وروى الحسن أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان رأسه يوما في حجر عائشة
رضي الله عنها فنعس رسول الله صلى الله عليه و
سلم فذكرت عائشة الآخرة فبكت حتى سالت دمو
عها على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
نتبه فقال ما يبكيك يا عائشة فقالت ذكرت الآخرة ه هل تذكر
ون أهليكم يوم القيامة فقال والذي نفسي بيده في

(اي مواضع)

ثلاثة مواطن فإن أحدا لا يذكر إلا نفسه إذا وضعت

(ابن آدم)

الموازين وتوزن الأعمال حتى ينظر ابن آدم أيخف ميزانه أم

(حتى يجاوز)

يثقل وعند الصحف أيمينه يأخذه أم بشماله وعند الصرا

ط **وعن أنس** قال يؤتى بابن آدم يوم القيامة حتى توقف

بين كفتي الميزان ويوكل به ملك فإن ثقل ميزانه نادى

الملك بصوت يسمعه الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى

بعدها أبدا وإن خف ميزانه نادى الملك بصوت يسمعه

الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وعند خفة

(اي الذين خفت موازينهم) (حال)

كفة الحسنات أقبلت الزبانية وبأيديهم مقامع من حديد

(يلبسون) (خبر) (مبتدا)

عليهم ثياب من نار فيأخذون نصيب النار إلى النار **قال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة إنه

يوم ينادي الله تعالى آدم ويقول قم يا آدم فابعث بعث النا

(اي مبعوثها اي نصيبها)

ر فيقول يا رب وكم بعث النار فيقول من كل ألف تس

تسعمائة وتسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة

فلما سمع الصحابة رضي الله عنهم بذلك اشتد عليهم

(اي سكتوا) (اي ساكتة) (اي ما اظهروا)

حتى ما أوضحوا بضاحكة فلما رأى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ذلك منهم قال اعملوا وأبشروا فوالذي

(نفي)

نفس محمد بيده إن معكم لخليقتين ما كانتا مع أحد

(الا كثرتا معهم) (اي كفرو)

قط إلا كثرتاه مع من هلك من بني آدم وبني إبليس قالوا

وما هما يا رسول الله قال يأجوج ومأجوج قال فسري

عن القوم قال اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد

(يوم القيامة)

بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو

كالرقمة في ذراع الدابة **صفة الحصاء ورد**

المظالم ٥ وقد عرفت فيما سبق هول الميزان وخطره
وأن الأعين شاخصة إلى لسان الميزان فمن ثقلت موازي
نه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه
فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية ٥ واعلم
أنه لا ينجو من خطر الحساب والميزان إلا من حاسب
نفسه في الدنيا ووزن فيها بميزان الشرع أعماله و
أقواله وخطراته ولحظاته كما قال عمر رضي الله
عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل
أن توزنوا وإنما حسابه لنفسه أن يتوب لكل معص
معصية قبل الموت توبة نصوحا ويتدارك ما فرط
من تقصير في فرائض الله ويرد المظالم حبة بعد حبة و
يستحل

ويستحل من كل من تعرض له بلسانه ويده وسوء ظنه
بقلبه ويطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق فريضة عليه
ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بغير حساب إن شاء الله تعا
لى فإن مات قبل رد المظالم أحاطت به خصماؤه في ذلك
اليوم فهذا يأخذ بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا
يتعلق بلببه وهذا يقول اغتبتني بغيبة بما يسوءني
وهذا يقول جاورتني فأسأت جواري وهذا يقول
ظلمتني وهذا يقول شتمتني وهذا يقول استهزأت بي
وهذا يقول عاملتني فغششتني وهذا يقول بايعتني
فغبنتني وأخفيت عني عيب متاعك وهذا اكذبتني في
سعر متاعك وهذا يقول رأيتني محتاجا وكنت غنيا

أي أعنت الظالم

فما أعطيتني فهذا يقول وجدتني مظلوما وكنت قاد
را على دفع الظلم فداهنت الظالم وما أعنتني فبينما

حال — أي تعلق الخصماء — أي أصابعهم

أنت كذلك وقد أنشب الخصماء فيك مخالبهم وا

أي أمسكوا وعلقوا — حال — للأجل

حكموا في تلابيبك أيديهم وأنت مبهوت متحير من
كثرتهم حتى لم يبق لك في جميع عمرك واحد ممن
عاملته في درهم أو جالسته في مجلس إلا وقد اس
تحق عليك مظلمة بغيبة أو خيانة أو نظر بعين الا

حال — أي مقابلتهم — أي طولت

حتقار وقد ضعفت عن مقاومتهم ومددت اليك
عنق الرجاء إلى سيدك ومولاك لعله يخلصك من
أيديهم إذ قرع سمعك نداء الجبار سبحانه اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك

يخلع

م المبهوت الذي لا يقدر على الكلام لقوله تعالى فبهت الذي كفروا

أي ينزع — للأجل — أي الخوف — أي بالهلاك

يخلع قلبك من الهيبة وتوقن نفسك بالبوار و
تتذكر ما أنذرك الله سبحانه على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه

أي أبصار الخلائق والهول — أي مطيعين — أي منكسرين

الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طر

أي جارت ثغرة النحر

فهم وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتيهم العذا

في الدنيا — بأخذك — السبابة

ب فما أشد فرحك اليوم بتمضمضك أعراض الناس

في الآخرة

وتناولك لأموالهم وما أشد حسرتك في ذلك اليوم

أي كلمت

إذ وقف بك على بساط العدل وشوفهت بخطاب السيئا

أي التخويف — حال — أي ضعيف

ت وأنت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على أن

أي وتشتكي

ترد حقا أو تظهر عذرا فعند ذلك يؤخذ حسناتك التي

أنفقت فيها عمرك وينقل إلى خصمائك عوضا عن حقو
قهم قال أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من المفلس
من أمتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
قالوا الله ورسوله أعلم أعلمنا يا رسول الله قال
الذي يأتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة
ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأخذ مال هذا و
سفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته
فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطا
ياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فانظر إلى مصـ
مصيبتك في مثل ذلك اليوم إذ ليس إلا من تعلم لك

(هامش: إلا القصوص وهي إذا كان يوم القيامة جاء المظلوم فيطلب من ظالمه فيأخذ حسناته على ظلمه الذي ظلمه فإذا فني أعماله يقضي له)

حسنة

حسنة سلمت من آفات الرياء ومكايد الشيطان فإن
(من الرياء ومكايد الشيطان)
سلمت واحدة في مدة طويلة ابتدرها خصماؤك وأ
(أي الحسنات التي فعلت في هذه المدة)
خذوها ولعلك لو حاسبت نفسك وأنت مواظب على
صيام النهار وقيام الليل لعلمت أنه لا ينقضي عليك
يوم إلا ويجري على لسانك من غيبة المسلمين ما يستو
في جميع حسناتك فكيف بقية السيئات من أكل ال
حرام والشبهات والتقصير في الطاعات وكيف ترجوا
(التي لا قرن لها)
الخلاص من المظالم في يوم يقتص فيه للجماء من القرناء
وعن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شاتين
ينتطحان فقال يا أبا ذر أتدري فيم ينتطحان قلت لا قا
ل ولكن ربك يدري وسيقضي بينهما يوم القيامة

قال أبو هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى وما
من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم
ما تركناه
أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحـ
شرون إنه يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة الـ
بهائم والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله تبارك و
تعالى أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقال كوني ترابا
فلذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وكيف
أنت يا مسكين في يوم ترى فيه صحيفتك خالية من
حسناتك التي طال فيها تعبك فتقول أين حسناتي فيقا
ل لك نقلت إلى صحائف خصمائك وترى صحيفتك مشـ
أي ممتلئة — أي تعبك
حونة بسيئات التي طال في الصبر عنها نصبك و

اشتد

أي المنع — أي مشقتك
اشتد بسبب الكف عنها عناؤك فتقول يا رب هذه
أي ما فعلتها
سيئات ما قارفتها قط فيقول هذه سيئات الذين اغتبـ
تهم وشتمتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في
أي المجادلة
المعاملة والمبايعة والمجاورة والمناظرة والمذا
المذاكرة مناظرة العلم
كرة والمدارسة وسائر أنواع المعاملة قال ابن
مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام بأر
ض العرب ولكن سيرضى منكم بما هو دون ذلك با
أي المهلكات
لمحقرات وهي الموبقات فاتقوا الظلم ما استطعتم فإ
يغلب
نه ليجيء يوم القيامة بأمثال الجبال من الطاعات فيرى
أنهن ستنجينه فلا يزال العبد يجيء فيقول يا رب إن

فلان بن فلان ظلمني بمظلمة فيقال امح من حسناته فلا يزال

كذلك حتى لا يبقى له من حسناته شيء وإن مثل ذلك

جمع سافر كصاحب وصحب وراكب وركب

كمثل سفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب

من

فتفرق القوم فاحتطبوا فلم يلبثوا أن أعظموا نارهم

وصنعوا ما أرادوا وكذلك الذنوب ولما نزل قو

له تعالى إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيا

جواب لما

مة عند ربكم تختصمون قال الزبير رضي الله عنه

يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أيكرر علينا ما

كان بيننا في الدنيا من خواص الذنوب قال نعم ليكر

رن عليكم حتى تؤدوا إلى كل ذي حق حقه قال الزبير

والله إن الأمر لشديد فأعظم بشدة يوم لا يسامح

فيه

فيه بخطرة ولا يتجاوز فيه عن لطمة ولا عن كلمة

حتى يقتص للمظلوم من الظالم قال أنس رضي الله

عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر

أي بلا ختان قال

يحشر الله العباد عراة غرلا بهما قلنا يا رسول الله

ما بهما قال ليس لهم شيء ثم يناديهم ربهم بصوت يسم

يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك الله

حال حال

يان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا لأحد

من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى أقصه

قلناه كرر النبي صلى الله عليه وسلم قلناه الديان معناه لا يأتي الله

منه حتى اللطمة قلنا وكيف وإنما يأتي ربكم الله عز

فقال ص إلى أي وكيف يؤخذ عنا حقاه يا

وجل غرلا بهما قال بالحسنات والسيئات فاتقوا عباد الله

في مظالم العباد بأخذ أموالهم والتعرض لأعراضهم

وإنما سلفنا ممن نفي وإثبات فاتت ما علينا ما

وما نفي ما سوى والعيوب فلا يأتي الله

وتضييق قلوبهم وإساءة الخلق في معاشرتهم فإن ما
بين الله وبين العبد خاصة المغفرة إليه أسرع ومن
اجتمعت عليه مظالم وقد تاب منها وعسر عليه استحلال أرباب المظالم فليكثر من حسناته ليوم القصاص وليسر بعض الحسنات بينه وبين الله تعالى بكمال الإخلاص حيث لا يطلع عليها إلا الله فعساه يقرب به ذلك إلى الله فينال به لطفه الذي ادخره لأحبابه المؤمنين في دفع مظالم العباد عنهم كما روي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما يضحكك

يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته فيقول يا رب لم يبق من حسناتي شيء فيقول الله عز وجل للطالب كيف تصنع ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب يحمل عني من أوزاري قال الراوي وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس إلى أن يحمل عنهم أوزارهم قال فقال الله تعالى للطالب ارفع رأسك فانظر فرفع رأسه فقال يا رب أرى مدائن من فضة مرتفعة وقصورا من ذهب مكللة (أي مزينة) باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق هذا

أو لأي شهيد هذا قال الله هذا لمن أعطى الثمن قال يا رب
فمن يملك ثمنه قال أنت تملكه قال وما هو قال عفوك
لأخيك قال يا رب إني قد عفوت عنه ٥ قال الله تعالى خذ
بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المؤ
منين وهذا تنبيه على أن ذلك إنما ينال بالتخلق بأخلاق
الله سبحانه وهو إصلاح ذات البين وسائر الأخلاق
المحمودة فتفكر الآن في نفسك إن خلت صحيفتك
أي يرحمه لك ٥
عن المظالم أو يتلطف لك حتى يعفى عنك وأيقنت سعا
دة الأبد كيف يكون سرورك في منصرفك من فصل
أي لبس عليك لباس الرضاء ٥
القضاء وقد خلع عليك خلعة الرضا وعدت بسعادة

ليس

أي بطرفه ٥
ليس بعدها شقاوة وبنعيم لا يدور بحواشيه الفناء
الأجر
وعند ذلك طار قلبك سرورا وفرحا وابيض وجهك
واستنار وأشرق كما يشرق القمر ليلة البدر ٥ فتو
التبختر التمايل في مشيه ٥ حال ٥ حال ٥
هم يتبختر بين الخلائق رافعا رأسك خاليا عن الأو
مبتداء ٥ خبر ٥
زار ظهرك ونضرة نسيم النعيم وبرد الرضا يتلألأ
أي تلوح وتظهر من جبينك ٥
من جبينك وخلق الأولين والآخرين ينظرون إليك
إلى حالك ويغبطونك في حسنك وجمالك والملائكة
يمشون بين يديك ومن خلفك وينادون على رؤوس
بماجته ٥
الأشهاد هذا فلان بن فلان رضي الله عنه وأرضاه و
أي فطن ٥
قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا أفترى أن هذا
أي الشرف ٥ أي الدرجة ٥
المنصب ليس بأعظم من المكانة التي تنالها في قلوب

الخلق في الدنيا بريايك ومداهنتك وتصنعك وتز
ينك فان كنت تعلم انه خير منه بل لا نسبة له ابدا فتو
سل الي ادراك هذه الرتبة بالاخلاص الصافي والنية
الصادقة في معاملتك مع الله تعالي فلن تدرك ذلك
الا بالله وان تكن الاخرى والعياذ بالله وخرجت من
صحيفتك جريمة كنت تحسبها هينة وهي عند الله
عظيمة فمقتتك لاجلها فقال عليك لعنتي يا عبد السو
لا اتقبل منك عبادتك فلا تسمع هذا النداء الا واسود و
جهك ثم تغضب الملايكة لغضب الله تعالي ويقو
لون وعليك لعنتنا ولعنة الخلايق اجمعين وعند ذلك
تثور اليك الزبانية وقد غضبت لغضب خالقها وقد
مت

مت اليك بفضاضتها وزعارتها وصورها المنكرة
فاخذوا بناصيتك يسحبونك علي وجهك علي ملا الخ
لق وهم ينظرون الي سواد وجهك والي ظهور خزيك
وفضيحتك وانت تنادي بالويل والثبور وهم يقولون
لك لا تدع اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وتنا
دي الملايكة ويقولون هذا فلان بن فلان كشف ا
لله علي فضايحه ومخازيه ولعنه بقبايح اعماله ف
شقي شقاوة لا سعادة بعدها ابدا وربما يكون ذلك
اجترايك بذنب اذنبته خفية من عباد الله او طلبا للمكانة
في قلوبهم او خوفا من الافتضاح عندهم فما اعظم
جهلك اذ تحترز من الافتضاح عند طايفة يسيرة من

عباد الله في الدنيا المنقرضة ثم لا تخشى من الافتضا
ح العظيم في ذلك الملأ العظيم مع التعرض لسخط الله
وعقابه الأليم والسياق بأيدي الزبانية إلى سواء الجحيم
الجحيم فهذه أحوالك وأهوالك وأنت بعد لا تشعر با
لخطر الأعظم وهو خطر الصراط ٥ صفة الصراط ٥
ثم تفكر بعد هذه الأهوال في قول الله تعالى يوم
نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
إلى جهنم وردا ٥ وفي قوله تعالى فاهدوهم إلى صرا
ط الجحيم ٥ وقفوهم إنهم مسؤولون والناس بعد
هذه الأهوال يساقون إلى الصراط وهو جسر ممدود
على متن النار أحد من السيف وأدق من الشعر ومن

استقا

استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم خف على
صراط الآخرة ونجا ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا
وأثقل ظهره بالأوزار وعصى تعثر على أول قدم من
الصراط وتردى ٥ فتفكر فيما يحل بك من الفزع بفؤا
دك إذا رأيت الصراط ودقته ثم وقع بصرك على سوا
د جهنم ومن تحتها ثم قرع سمعك شهيق النار و
تغيظها وقد كلفت أن تمشي على الصراط مع ضعف حا
لك واضطراب قلبك وتزلزل قدمك وثقل ظهرك
بالأوزار المانعة لك عن المشي على بساط الأرض
فضلا عن حدة الصراط فكيف بك إذا وضعت إحدى
قدميك فأحسست بحدته واضطررت إلى أن ترفع القد

من الناس والخلائق بين يديك يزلون ويعثرون وتناف
لهم زبانية النار بالخطاطيف والكلاليب وانت تنظر
اليهم فكيف ينكسون فيسفل الى جهة النار رؤ
سهم وتعلو ارجلهم فيا له من منظر ما افظعه ومر
تقى ما اصعبه ومجاز ما اضيقه وانظر الى حالك و
انت تزحف عليه وتصعد وانت مثقل الظهر باوزارك
فتلتفت يمينا وشمالا الى الخلق وهم يتهافتون والر
سل يقولون يا رب سلم رب سلم سلم سلم والزعقات
بالويل والثبور قد ارتفعت اليك من قعر جهنم لكثرة
من زل على الصراط من الخلائق فكيف بك لو زلت بك
قدمك ولم ينفعك ندمك فقلت يا ويلاه هذا ما كنت

اخا

اخافه فيا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني اتخذت مع الرسو
ل سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يا ليتني كنت
ترابا يا ليتني لم تلدني امي وعند ذلك تختطفك النيران
والعياذ بالله وينادي المنادي اخسئوا فيها ولا تكلمو
ن فلا يبقى سبيل الا الصياح والانين والتنفس والاس
تغاثة فكيف ترى الآن عقلك وهذه الاخطار بين
يديك فان كنت غير مؤمن بها فما اطول مقامك مع
الكفار في دركات جهنم وان كنت بها مؤمنا وعنها
غافلا وبالاستعداد لها متهاونا فما اعظم خسرانك
وطغيانك وماذا ينفعك ايمانك اذا لم يبعثك على السعي في
طلب رضى الله تعالى بطاعته وترك معاصيه فلو لم

(اي الخوف)
يكن بين يديك الأهوال العظام وأن تباعد قلبك من
(على الصراط لوه) (فيكفيك)
خطرك في الجواز وإن سلمت فما هنيك به هولا وفز
(عوى خ)
عا ولا عناء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضر
ب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أول من أجيز أمته
من الرسل ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعاء الرسل
يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وأنا أقول اللهم سلم أمه
(اسم شجرة)
متي وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم
شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فإنها
مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم عظمها إلا الله
(على قدر أعمالهم) (يهلكه)
تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله و
(اي يتقطع اي بالحركه)
منهم من يخردل ثم ينجو ه و قال أبو سعيد الخدري

رضي

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(اي ظهره)
يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب و
(اي جهنم)
خطاطيف تختطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبيه ملا
(اي على الصراط)
ئكة يقولون اللهم سلم فمن الناس من يمر عليه كا
لبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كا
(شك بيده)
لفرس المجري ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي
(اي الذين يمشون باستهم)
مشيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا ه
فأما أهل النار الذين هم أهلها لا يموتون فيها ولا
(اي الذين تشفعهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم) (اي شك الراوي)
يحيون ه وأما أناس فيؤاخذون بذنوبهم أو خطاياهم
([illegible] اي جمرا)
فيحترقون فيكونون فحما ثم يؤذن في الشفاعة ه و
عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و

سلم قال يجمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم مع
معلوم وقياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم ينتظ
رون فصل القضاء وذكر الحديث الي ان ذكر سجود ال
لمؤمنين قال ثم يقول الله ارفعوا رؤسكم فيعطيهم
نورهم علي قدر اعمالهم فمنهم من يعطي نوره مثل
الجبل العظيم يسعي بين يديه ومنهم من يعطي نورا اص
غر من ذلك ومنهم من يعطي نورا مثل النخلة بيمينه
ومنهم من يعطي نورا اصغر من ذلك حتي يكون اخرهم
رجلا يعطي نوره علي ابهام قدميه فيضيء مرة ف
يطفي مرة اخري فاذا اضاء قدم قدمه ومشي واذا طفي
قام ثم ذكر النبي مرورهم علي الصراط علي قدر نور

هم

هم ومنهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبر
ق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضا
ض الكواكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر
كالفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتي يمر الذي اعطي
نوره علي ابهام قدمه يحبوا علي وجهه ويديه ورجـ
ـليه تخر يد وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال
كذلك حتي يخلص فاذا خلص وقف عليها ثم قال
الحمد لله لقد اعطاني الله ما لم يعط احدا اذ نجاني منها
بعد اذ رايتها فينطلق به الي غدير عند باب الجنة فيغتسل
قال انس بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول حد الصراط كحد السيف او

لقوله عليه السلام لا يسجد يوم القيامة الا مومن وما سواه يكون كالقرن

كجة السعرة فان الملائكة يتحيرون المؤمنين والمو
منات وان جبريل لاجله يجثي ويرتعي لافوزيا رب سلم
سلم والزالون والزالات يومئذ كثيرة فهذه اهوا
ل الصراط وعظايمه فطول فيها فكرك فان اسلم النا
س من اهوال يوم القيامة من طال فيها فكره في الد
نيا فان الله سبحانه لا يجمع على عبد خوفين فمن
خاف هذه الاهوال في الدنيا امنها في الآخرة ولست
اعني بالخوف رقة كرقة النساء تدمع عينك ويرق
قلبك في حال السماع ثم تنساها على القرب وتعود الى
لهوك ولعبك فما ذلك من الخوف في شيء بل من خا
ف من شيء هرب منه ومن رجا شيئا طلبه فلا ينجيك

الا

الا خوف يمنعك من معاصي الله تعالى ويحثك على
طاعته وابعد من رقة النساء خوف الحمقاء اذا سمعوا
الاهوال لسبقت السنتهم الى الاستعاذة فيقول احد
هم نعوذ بالله سلم سلم وهم مع ذلك مصرون على
المعاصي التي هي سبب هلاكهم فالشيطان يضحك
من استعاذتهم كما يضحك على من يقصده سبع
ضاري في صحراء ووراءه حصن فاذا راى انياب
السبع وصولته من بعد قال بلسانه اعوذ بهذا الح
صن الحصين واستعين بشدة بنيانه واحكام اركانه
يقول ذلك بلسانه وهو قاعد في مكانه فانى تغني
عنه ذلك من السبع وكذلك اهوال الآخرة ليس

لها حصن الله فقول لا اله الا الله صادقا ومعنى

(صدقه) ان لا يكون له مقصود سوى الله سبحانه ولا معبو

د سواه ومن اتخذ الهه هواه فهو بعيد من الصدق

في توحيده وامره مخطر في نفسه فان عجزت عن ذلك

كله فكن محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حر

يصا على تعظيم سنته ومشتوقا الى مراعاة قلوب

الصالحين من امته ومتبركا بادعيتهم فعساك تنال (اي الصالحين)

من شفاعته او شفاعتهم فتنجو بشفاعتهم ان كنت (اي النبي) (اي الصالحين)

قليل البضاعة (اي قليل الاجر) **صفة الشفاعة** واعلم انه اذا حقت

النار على طوايف من المومنين فان الله تعالى بفضله

يقبل فيهم شفاعة الانبياء والصديقين بل شفاعة ال

العلما

العلماء والصالحين وكل من كان له عند الله جاه وحس (اي منزلة)

حسن معاملته فان له شفاعة في اهله وقرابته و (مع الله)

اصدقائه ومعارفه فكن حريصا على ان تكتسب (اي مع الله) (اي مجتهدا)

لنفسك رتبة الشفاعة وذلك بان لا تحقر آدميا اصلا (جميعا)

فان الله سبحانه خبا ولايته في عباده فلعل الذي تزد (اي اخفى)

ريه عينك هو ولي الله ولا تستصغر معصية

اصلا فان الله تعالى خبا سخطه في معاصيه فلعل (جميعا)

مقت الله فيه ولا تستحقرن طاعة الله فان الله خبا (اي ستره) (اي في الذنب الذي تستصغره) (اصلا)

رضاه في طاعته فلعل رضى الله عنه ولو كان ال

كلمة الطيبة او اللقمة الطيبة والنية الحسنة او ما

يجري مجرى ذلك وشواهد الشفاعة في القرآن

اي الشفاعة ۝
والأخبار كثيرة قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى ۝ وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول إبرا
اي الاصنام ۝
هيم عليه السلام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس
فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ۝
وقول عيسى عليه السلام إن تعذبهم فإنهم عبادك
النبي
وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ۝ ثم رفع
يديه وقال أمتي أمتي ثم بكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهبا
ذهب إلى محمد فاسأله ما يبكيه فأتاه فسأله فأخ
عما يبكيه ۝ اي للنبي الذي يبكيه ۝
بره والله أعلم به فقال يا جبريل اذهب إلى محمد فق
فقل له إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك وقال النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن أحدا
قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وأحلت لي الغنائم و
لم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض مسجدا وتر
بها طهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلوة فله
فليصل وأعطيت الشفاعة ۝ وكل نبي بعث إلى قومه
حالة
خاصة وبعثت إلى الناس عامة ۝ وقال صلى الله
عليه وسلم إذا كان يوم القيامة كنت إمام
النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر ۝ و
قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر
وأنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر وأنا أول شا
اي اول من طلب الشفاعة ۝ اللواء العلامة التي يستظل رسول الله عليه السلام ۝
فع وأول مشفع وبيدي لواء الحمد ولا فخر ۝ وقال صلى
اي وانا اول من يقبل شفاعته ۝

يعني في الدنيا
الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فاريد ان
اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ° وقال ابن
عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم للا
نبياء منابر من ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا ا
حال عليه حال حال
جلس قايما بين يدي ربي منتصبا مخافة ان يبعث بي
الى الجنة ويبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي فيقول
الله تعالى يا محمد ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا ر
اي كتابا
ب عجل حسابهم فما ازال اشفع حتى اعطيني صكاكا
برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار
ليقول يا محمد ما تركت للنار لغضب ربك في امتك
من بقية ° وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني

لا

لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من
تراب اي اعطي
حجر ومدر ° وقال ابو هريرة رضي الله عنه اوتي ر
سول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع
وكانت تعجبه فنهش منه نهشة اه ثم قال انا سيد ا
لناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذلك يجمع الله الا
اي في ارض
ولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي و
ينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من
الكرب والغم ما لا يطيقون ويقول الناس بعضهم الا
ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ر
بكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم عليه
بعد خمسة الاف سنة
السلام فياتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو

اي قد وقع الى النبي صلى الله عليه وسلم المنكب وكان احب اليه من اللحم ٥٥٥

امر

البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملا
ئكة بالسجود فسجدوا لك اشفع لنا الى ربنا الا تر
ى الى ما نحن فيه الا ترى (الى) ما قد بلغنا فيقول لهم آدم عليه
السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله (ان الله) وانه قد نهاني عن
الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذ
(بعد خمسة الاف سنة)
هبوا الى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا
(من بعد آدم)
نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك
الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن
فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
(اي وان الامره)
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي

دعوة

لانه قال لقومه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي ساكنا في الدار

دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى غير
ي اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام خليل الله فيأتون ابرا
(بعد خمسة الاف سنة)
هيم صلى الله عليه وسلم فيقولون انت نبي الله و
خليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى
ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
(يقول)
كنت كذبت ثلث كذبات ويذكرها نفسي نف
سي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلا
(بعد خمسة الاف سنة)
م فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى
(اي بوحيه)
انت رسول الله فضلك برسالاته وبكلامه على النا
س اشفع لنا الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ربي قد غ

غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
مثله بعده ابدا واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى عليه
السلام فيقولون يا عيسى انت روح الله وكلمته القا
ها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا
الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام ان ر
بي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذه
بوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم
بعد خمسة الاف سنة
فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا
محمد انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم

النبيين

فياتون الى عيسى عليه السلام بعد خمسة الاف سنة

* ما حسبت العمل في ساعتها مصور والعمل والتصوير والولدة في ساعة واحدة

النبيين وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
معناه لم لا تدعو — اي فاسير
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق فاتي
تحت العرش فاقع ساجدا لربي جل جلاله ثم يفتح لي
حالة ثم يعطيني ويعلمني
من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لاحد
قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك اسأل تعطه واشفع
اي تقبل شفاعتك
تشفع فارفع راسي فاقول امتي امتي يا رب
فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس
فيما سوى ذلك من الابواب ثم يقال والذي نفسي
بيده ان بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين
مسيرة ما بينهما اكثر من ثلثين — اي بلد
مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وفي حلية

هذا السياق بعينه مع ذكر خطايا ابرهيم عليه السلا
م وهو قوله في الكواكب هذا ربي وقوله في الهتهم
بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم ° فهذه شفا
عة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحاد امته
من العلماء والصالحين شفاعة ايضا حتى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة ر
جل من امتي اكثر من ربيعة ومضر وقال صلى الله
عليه وسلم يقال للرجل قم يا فلان فاشفع فيقوم
الرجل فيشفع في القبيلة ولاهل البيت وللرجل والر
جلين على قدر عمله ° وقال انس بن مالك رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من

ربيعة هي قبيلة لا يحصي عددهم الا الله والمضر ايضا وهي قبيلة كثيرة ...

اهل

اهل الجنة يشرف يوم القيامة على اهل النار فيناديه
رجل من اهل النار ويقول يا فلان هل تعرفني فيقول
لا والله ما اعرفك من انت فيقول انا الذي مررت في
الدنيا يوما فاستسقيتني شربة فسقيتك قال قد عرفت
قال فاشفع لي عند ربك فيسأل الله تعالى ذكره فيه
فيقول اني قد اشرفت على اهل النار فناداني رجل من
اهلها فقال هل تعرفني فقلت لا من انت قال انا الذي
استسقيتني في الدنيا فسقيتك فاشفع لي بها فا
فشفعني فيه فيشفعه الله فيه فيؤمر به فيخرج من
النار ° وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا

إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا خرسوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا ولواء الحمد بيدي يومئذ وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وقال صلى الله عليه وسلم فأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري

وقال ابن مسعود رضي الله عنه جلس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا إن الله تعالى اتخذ من خلقه إبراهيم خليلا وقال الآخر ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه

تكليما

تكليما وقال الآخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال الآخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وتعجبكم أن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فأدخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين ولا فخر

صفة الحوض اعلم

ان الحوض مكرمة خص الله تعالى بها نبينا
صلى الله عليه وسلم وقد اشتملت الاخبار على
وصفه ونحن نرجوا ان يرزقنا الله في الدنيا
علمه وفي الآخرة ذوقه فان من صفاته ان من
شرب منه لم يظمأ ابدا ه وقال انس رضي الله
عنه اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ا
غفاءة فرفع رأسه متبسما فقالوا يا رسو
ل الله صلى الله عليك وسلم بما ضحكك
قال انه انزل علي آنفا سورة بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى
ختمها ثم قال هل تدرون ما الكوثر فقالوا ا

الله

الله ورسوله اعلم فقال انه نهر وعدنيه ربي في
الجنة عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي
يوم القيامة آنيته كعدد الكواكب ه وقال
انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حا
فتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال
هذا الكوثر الذي اعطاكه ربك فضرب الملك
بيده فاذا طينه مسك اذفر وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين لابتي
حوضي مثل ما بين صنعاء والمدينة او مثل ما بين
المدينة وعمان ه وقد روى ابن عمر رضي الله

عنه انه لما نزل قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر
قال النبي صلى الله عليه وسلم هو نهر في الجنة حا
فتاه من ذهب شرابه أشد بياضا من اللبن وأحلى
من العسل وأشد ريحا من المسك يجري على جنادل
الجنادل جمع جندل وهي الحجارة الصغار
اللؤلؤ والمرجان وقال ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن حوضي ما بين عدن إلى عمان
البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من
العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه
شربة لم يظمأ بعدها أبدا أول الناس ورودا
فقراء المهاجرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عمر بن صح

ومن

وهو الذي لا يدهن رأسه
ومن هم يا رسول الله قال هم الشعث الرؤوس ثياب الد
اي الوسخ — او شك الراوي
نس الذين لا ينكحون من المتنعمات أو قال المتنعمات
السدد الابواب وها هنا السلاطين
ولا تفتح لهم أبواب السدد قال عمر بن عبد العزيز
والله لقد نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد الملك بن
الا ان يرحمني الله
مروان وفتحت لي أبواب السدد إلا أن يرحمني الله لا
جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي
على جسدي حتى يتسخ وعن أبي ذر قال قلت يا رسو
ل الله ما آنية الحوض قال والذي نفسي بيده لآنيته أك
معه
ثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظ
اي الصحابة
لمة المصحية من شرب منه لم يظمأ أبدا يشخب
فيه ميزابان من الجنة عرضه مثل طوله ما بين عمان ف

(أي هي موضع قريب بيت المقدس)

ايلة ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل و
عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم أن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر وا
ردا وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردا فهذا رجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرج كل عبد أن
يكون من جملة الواردين وليحذر أن يكون متمنيا و
(حال) (يزرع)
مغترا وهو يظن أنه راج فإن الراجي للحصاد لمن بث
(حال)
البذر ونقى الأرض وسقاها الماء ثم جلس يرجو
(أي الآفات) (أي وقت)
فضل الله بالإنبات ودفع الصواعق إلى أوان الحصاد
فأما من ترك الحراثة والزراعة وتنقية الأرض و
سقيها وأخذ يرجو من فضل الله تعالى أن ينبت له

الحب

(هذا)
الحب والفاكهة فهذا مغتر ومتمن وليس من الراجين
في شيء وهذا رجاء أكثر الخلق وهذا غرور الحمقاء فه
نعوذ بالله من الغرور والغفلة فإن الاغترار بالله
أعظم من الاغترار بالدنيا قال تعالى فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ه **القول في صفة**
جهنم وأهوالها وأنكالها قال الغزالي رحمه الله
أيها الغافل عن نفسه المغرور بما أنت فيه من شوا
(أي القريبة) (أي الانقطاع) (الترك)
غل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء دع التفكر فيما
(أي الدنيا) (أي الدنيا) (أي الآخرة)
أنت مرتحل عنه واصرف الفكر إلى موردك فإنك أخبر
(أي وما)
ت أن النار مورد الجميع إذ قال الله تعالى وإن منكم إلا
واردها ثم ننجي الذين اتقوا فأنت من الورود على

يغني ومن النجاة على شك فاستشعر في قلبك هو
ل ذلك الموقف ودواهي الجحيم فعساك تستعد للنجا
ة بالتشمير لاعمالها وتامل في احوال الخلايق وقد
قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا فبينما هم في
كربها وارقهن ينتظرون حقيقة انبائها وتشفع
شفعائها اذ احاطت بالمجرمين ظلمات ذات شعب
واظلت عليهم نار ذات لهب وسمعوا لها زفيرا و
جرجرة تفصح عن شدة الغيظ والغضب فايقن
المجرمون بالعطب وجثت الامم على الركب حتى
اشفق البرايا من سوء المنقلب وخرج المنادي من
الملائكة الزبانية قائلا يا فلان بن فلان المسوف

نفسه

نفسه في الدنيا بطول الامل المضيع عمره في سوء العمل
فيبادرونه بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظا
يم التهديد ويسوقونه الى العذاب الشديد وينكسو
نه في قعر جهنم يقولون له ذق انك انت العزيز الكريم
فاسكنوا دارا ضيقة الارجاء مظلمة المسالك
مبهمة المهالك يخلد فيها الاسير ويوقد فيها السعير
فشرابهم الحميم ومستقرهم الجحيم الزبانية تقم
معهم والهاوية تجمعهم امانيهم فيها الهلاك وما
لهم في اسرها فكاك قد شدت اقدامهم الى النوا
صي واسودت وجوههم من ظلمة المعاصي ينادو
ن من اكنافها ويصيحون في اطرافها يا مالك قد

حق بنا الوعيد يا مالك قد اثقلنا الحديد يا مالك قد
نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود ه
فتقول الزبانية هيهات لات حين امان ولا خروج
لكم من دار الهوان فاخسئوا فيها ولا تكلمون ولو
اخرجتم منها لكنتم الى ما نهيتكم عنه عائدين فعند
ذلك يقنطون وعلى ما فرطوا في جنب الله يتاسفون
ولا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الاسف بل يكبون على و
جوههم مغلولين النار من فوقهم والنار من تحتهم
والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم فهم غرقا
في النار طعامهم نار وشرابهم نار ولباسهم نا
ر ومهادهم فهم بين مقطعات النيران وسرابيل

القطران

+ ليس هذا وقت امان ه

القطران وضرب المقامع وثقل السلاسل فهم يتجل
جلون في مضايقها ويتحطمون في دركاتها و
يضطربون بين غواشيها تغلي بهم النيران كغلي القد
ور ويهتفون بالويل والعويل ومهما دعوا بالثبور
صب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطو
نهم والجلود ولهم مقامع من حديد ه وتهشم بالمقا
مع هامهم فيتفجر الصديد من افواههم وتتقطع
من العطش اكبادهم وتسيل على الخدود احداقهم
وتسقط من الوجنات لحومها ويتمعط من الاطراف
شعورها بل جلودها كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وعريت من اللحوم

عظامهم فبقيت الأرواح منوطة بالعروق وعلا
ئق العصب وهي تنش في لفح تلك النيران وهو مع
ذلك يتمنون الموت فلا يموتون فكيف لو نظرت إل
يهم وقد سودت وجوههم أشد سوادا من الحمم
وأعميت أبصارهم وأبكمت ألسنتهم وقصمت ظه
ورهم وكسرت عظامهم وجدعت آذانهم ومز
قت جلودهم وغلت أيديهم إلى أعناقهم وجمع بين
نواصيهم وأقدامهم وهم يمشون على النار بوجو
ههم ويطئون حسك الحديد بأحداقهم فلهب النا
ر سار في بواطن أحداقهم وحيات الهاوية وعقا
ربها متشبثة بظواهر أعضائهم فهذه جملة أحوا

لهم

لهم فانظر الآن في تفصيل أهوالهم وتفكر أولا في أو
دية جهنم وشعابها **فقد قال صلى الله عليه وسلم**
إن لجهنم سبعين ألف واد في كل واد سبعون ألف
شعب وفي كل شعب سبعون ألف ثعبان وسبعون
ألف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع
ذلك كله ٥ **وقال علي** كرم الله وجهه قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحز
ن وفي رواية جب الحزن أو واد الحزن قيل يا رسول
الله وما وادي الحزن أو جب الحزن قال واد في جهنم
تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعده الله تعا
لى للقراء المرائين ٥ فهذه شعبة جهنم وشعاب

اوديتها وهي بحسب عدد اودية الدنيا وشهواتها وعدد ابوابها بعدد اعضاء السبعة التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض الاعلى جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الآن عمق الهاوية فانه لا حد لعمقها كما لا حد لعمق شهوات الدنيا وكما لا ينتهي ارب من الدنيا الا الى ارب اعظم منه فكذلك لا ينتهي الهاوية في جهنم الا الى هاوية اعمق منها وقال ابو هريرة رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه فسمعنا وجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله

اعلم

اعلم فقال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين عاما الآن حين انتهى الى قعرها ثم انظر الى تفاوت الدركات فان الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فكما ان اكباب الناس على الدنيا متفاوت فمنهم منهمك مستكثر كالغريق فيها ومن خائض فيها الى حد محدود فكذلك تناول النار لهم متفاوت فان الله لا يظلم مثقال ذرة فلا يترادف انواع العذاب على كل من في النار كيفما كان بل لكل واحد حد معلوم على قدر عصيانه وذنبه الا ان اقلهم عذابا لو عرضت عليه الدنيا بحذافيرها لافتدى بها من شدة ما هو فيه قال صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل النار عذابا

يا من يثقل عليه من نار يغلي دماغه من حرارتها
تغليه فانظر الآن إلى من خففت عليه واعتبر بمن ثقلت
عليه ومهما شككت في شدة عذاب النار فقرب
إصبعك من النار وقس ذلك (به) ثم اعلم أنك أخطأت
في القياس فإن نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن
لما كان أشد (خبره) عذاب في الدنيا عذاب (اسم كان) هذه النار عرف
عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه
النار لخاضوها (لدخلوها) طائعين هربا مما (من النار) هم فيه وعن هذا
عبر (فسّره) في بعض الأخبار حيث قيل إن نار الدنيا غسلت
بسبعين ماء من مياه الجنة والرحمة حتى أطاقها أ
هل الدنيا على منفعتها بل صرح (أي بيّن) رسول الله صلى الله على منفعتها

عليه

عليه وسلم بصفة نار جهنم فقال أوقدت تلك النار
ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقدت عليها ألف سنة حتى
احمرت ثم أوقدت عليها ألف سنة حتى اسودت فهـ
ـي سوداء مظلمة **وقال عليه السلام** اشتكت النا
ر إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فأذن لها
بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف إشارة إلى
أن حر الشمس في الصيف وزمهرير الشتاء من
نفسها **وقال أنس** رضي الله عنه يؤتى بأنعم (الناس) (في) الد
نيا من الكفار فيقال اغمسوه في الدنيا (النار) غمسا ثم يقا
ل له هل رأيت نعيما قط فيقول لا ويؤتى بأشد النا
س ضرا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسا ثم

يقال له هل رأيت ضرًّا قط فيقول لا. فقال أبو هريرة
رضي الله عنه لو كان في المسجد مائة ألف أو يزيد
ون ثم تنفس رجل من أهل النار لماتوا. وقال بعض
(تضرب)
العلماء في قوله تعالى تلفح وجوههم النار إنما لهم
لفحتهم لفحة واحدة فما أبقت لحما على عظم إلا أ
(على خ) (عند مناه)
لقته عند أعقابهم. ثم انظر بعد هذا في شأن الصديد
(من خ)
الذي يسيل على أبدانهم حتى يغرق فواقيه وهو الغسا
ق. وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم لو أن دلوا من غسا
ق جهنم ألقي في الدنيا لأنتن أهل الأرض فهذا شرا
بهم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه

وما

الغساق ما سال من جلود أهل النار من القيح و الصديد من قولهم غسقت عينه إذا انصبت من الواحدي

الصديد ماء الجرح المختلط بالدم قال المفسرون هو صديد القيح الذي يخرج من الزناة ومن تفسير الواحدي

(أي يأتيني) (من كل شعرة في جسده)
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وإن يستغي
ثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
(أي قبح مرتفقها)
الشراب وساءت مرتفقا. ثم انظر إلى طعامهم وهو الز
(المأكول)
قوم كما قال الله تعالى ثم إنكم أيها الضالون المك
ذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشا
(كالإبل الهيم إذا عطشت)
ربون شرب الهيم. وقال إنها شجرة تخرج في أصل
(مزاجا وخلوطا) (أي تدخله)
الجحيم إلى قوله لشوبا من حميم. وقال تعالى تصلى
(أي شديدة الحرارة)
نارا حامية تسقى من عين آنية. وقال إن لدينا أنكا
(أي قيودا ثقالا) (يغص به في الحلق)
لا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما. وقال ابن
عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الـ
فسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف من يكون
طعامهم ذلك ۝ وقال أنس رضي الله عنه قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم ارغبوا فيما رغبكم الله
فيه واحذروا وخافوا ما خوفكم الله به من عذا
به وعقابه ومن جهنم فإنه لو كانت قطرة من الـ
جنة معكم في دنياكم التي أنتم فيها لحلتها لكم و
لو كانت قطرة من النار قطرت معكم في دنياكم
التي أنتم فيها لخبثتها عليكم ۝ وقال أبو الدرداء ر
ضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من

العذاب

العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من
ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ويستغيثون بالط
طعام فيغاثون بطعام ذا غصة فيذكرون أنهم كا
نوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون
بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد فإذا أد
نى من وجوههم شوى وجوههم فإذا دخل بطو
نهم قطع ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهـ
جهنم فيدعون خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب فيقولون أولم تك تأتيكم رسـ
سلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكا
فرين إلا في ضلال قال فيقولون ادعوا مالكا فيدعو

هو نبت من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضريع شيء يكون في النار هو يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار سماه الله تعالى الضريع ۝۝

عون فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك أي يحكم (ليحكم الله علينا بالموت)
الله علينا بالموت قال فيجيبهم إنكم ماكثون وقا (بعد ألف سنة)
ل الأعمش أنبئت أي أخبرت أن بين دعائهم وبين إجا
بة مالك إياهم ألف عام قال فيقولون ادعوا ربكم (أي الخزنة)
فلا أحد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقـ (أهل النار بعضهم لبعض)
وتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن
عدنا فإنا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا ت (في النار أذلاء)
كلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذ
لك أخذوا في الزفير والحسرة والويل **وقال أبو أ**
مامة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه

ولا

ولا يكاد يسيغه قال يقرب إليه فيكرهه فإذا أدني (يبلعه)
منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه أي جلدة
رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره (فخرجت من أدبارهم)
ويقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم (أي حارا)
ويقول الله تعالى وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
وهذا شرابهم وطعامهم عند جوعهم وعطشهم فا
نظر إلى حيات جهنم وعقاربها وإلى شدة سمومها (الآن)
وعظم أشخاصها وفظاعة منظرها وقد سلطت (أي قبح)
على أهلها وأغريت بهم فهي لا تفتر عن النهش والل (أي سلطت)
دغ ساعة واحدة **قال أبو هريرة** رضي الله عنه قا
ل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا (أعطاه)

فلم يؤد زكاته الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع
له زبيبتان اي علامتين في الوجه والعنق يطوق
ه يوم القيامة ثم يأخذهم بلهزمتيه اي شدقيه
يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا قوله تعالى ولا يحسب
ن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو
خيرا لهم بل هو شر لهم الاية وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في النار لحيات مثل اعناق البخت
يلسعن اللسعة يجد حموتها اربعين خريفا وان فيها
العقارب كالبغال الموكفة يلسعن اللسعة يجد
حموتها اربعين خريفا هذه الحيات والعقارب انما
يسلط على من سلط عليه في الدنيا البخل وسوء الخلق

و

وراء الناس ومن وقي ذلك فهي هذه الحيات فلا
تمثل له ثم تعظم بعد هذا كله في تعظيم اجسام اهل
النار فان الله يزيد في اجسامهم طولا وعرضا حتى
يتزايد عقابهم بسببه فيحسون بلذع النار ولدغ
العقارب والحيات في جميع اجزائهم دفعة واحدة
على التوالي وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر في
النار مثل احد وغلظ جلده مسيرة ستة ايام قال النبي
صلى الله عليه وسلم شفته السفلى ساقطة على صدر
ه والعليا قالصة قد غطت وجهه وقال صلى الله
عليه وسلم ان الكافر ليجر لسانه في سجين يوم القيا

منه يتواطأه الناس فمع عظم الاجساد كذلك تخر
فهم النار مرات فيجدد جلودهم ولحومهم ٥ وقال
الحسن في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها قال تأكله النار كل يوم سبعين الف مرة
وكلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كا
نوا ثم تمكث الآن في بكاء اهل النار وشهيقهم و
اي الصوت العالي ٥
دعائهم بالويل والثبور فان ذلك يسلطهم عليهم في
اول لقائهم النار ٥ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام
مع كل زمام سبعون الف ملك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرسل على اهل النار البكاء فيبكو
ن

ن حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى في
اي الشقوق ٥
وجوههم كهيئة الاخدود ولو ان سفنا ارسلت فيها السفن
فهل ادمع/ جر واحد ٥
الشهيق هو صوت الحمار اوله نهيقه والزفير صوت الاخير من الحمار
لجرته وما دام الله يؤذن لهم في البكاء والشهيق و
الزفير والدعوة بالويل والثبور فلهم مستروح و
لكنهم يمنعون ايضا من ذلك ٥ قال محمد بن كعب
لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله في اربعة فا
ذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا يقولون
البعث ٥
اي احييتنا بين الدنيا لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فاقررنا ٥
من الرجوع والنار الى الدنيا لنطيع ربنا ٥
فهل الى خروج من سبيل فيقول الله تعالى مجيبا له
اي العذاب الذي انتم فيه ٥
لهم ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشر
بسبب
بان تردنا الى الدنيا ٥
ك به تؤمنوا يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب

(بالتوحيد) (خبر تم)
دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم أولم تكونوا أقسمتم
(من دار الدنيا) (منها)
من قبل ما لكم من زوال فيقولون ربنا أخرجنا نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل فيقول الله تعالى أولم نعمركم
(وقت)
ما يتذكر فيه من تذكر الآية ثم يقولون ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا
(ابعدوا)
الآية فيجيبهم الله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون
فلا يتكلمون بعدها أبدا وذلك غاية شدة العذاب
قال مالك بن أنس قال زيد بن أسلم في قوله سواء
(من معدل) (بن اسلم)
علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص قال زيد صبر
وا مائة سنة وجزعوا مائة سنة ثم قالوا سواء علينا
(زائدة) (من معدل)
أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال النبي صلى الله

عليه

(بين الجنة والنار)
عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بالموت كأنه كبش
(أي أبيض)
أملح فيذبح فيقال يا أهل الجنة خلود لا موت فيها ويا
أهل النار خلود لا موت فيها وعن الحسن البصري
قال يخرج من النار رجل بعد ألف عام وليتني كنت ذ
(حال)
لك الرجل ورئي الحسن جالسا في زاوية وهو يبكي
فقيل له ولم تبكي قال فأخشى أن يطرحني الله في النار
ولا يبالي فهذه أصناف عذاب جهنم على الجملة ف
تفصيل عمومها وأخزائها ومحنها وبلاياها وحسر
تها لا نهاية لها فأعظم الأمور عليهم مع ما يلقونه
من شدة العذاب حسرة فوت نعيم الجنة وفوت لقاء
الله تعالى وفوت رضاه مع علمهم بأنهم باعوا كل ذلك

(هامش: وذلك أصحابه من هذه الكلمة فقال لهم ... يوم ما ... بفضله)
(هامش: وذلك يسمى هنا د وهو الذي سن العشور على المسلمين × من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(اي ناقصة) (اي قليلة)
بِتَمَنٍّ بِحَسَبِ ذَوَاتِهِمْ مَعْدُودَةٍ إِذْ لَمْ يَشْبَعُوا إِلَّا بِشَهَوَاتٍ
حَقِيرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَيَّامًا قَصِيرَةً وَكَانَتْ غَيْرَ صَافِيَةٍ بَلْ
(اي ناقصة اجره)
كَانَتْ مُكَدَّرَةً مُنَغَّصَةً فَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَا
حَسْرَتَاهُ كَيْفَ أَهْلَكْنَا أَنْفُسَنَا بِعِصْيَانِ رَبِّنَا وَكَيْفَ
لَمْ نُكَلِّفْ أَنْفُسَنَا الصَّبْرَ أَيَّامًا قَلَائِلَ وَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَتْ
أَيَّامُ الصَّبْرِ قَدِ انْقَضَتْ عَنَّا وَبَقِينَا الْآنَ فِي جِوَارِ الرَّحْمَنِ
مُتَنَعِّمِينَ بِالرِّضَاءِ وَالرِّضْوَانِ فَيَا حَسْرَ هَؤُلَاءِ وَقَدْ
(اي خربوه) (بما خربوا به)
فَاتَهُمْ مَا فَاتَهُمْ وَبُلُوا بِمَا بُلُوا بِهِ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُمْ شَيْءٌ مِنْ
نَعِيمِ الدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ثُمَّ إِنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُشَاهِدُوا نَعِيمَ الْجَنَّةِ
لَمْ تَعْظُمْ حَسْرَتُهُمْ لَكِنَّهَا تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ فَقَدْ قَالَ رَسُو
لُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّاسِ

مِنْ

مِنْ أَهْلِ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا وَاسْتَنْشَقُوا رَا
ئِحَتَهَا وَنَظَرُوا إِلَى قُصُورِهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا
فِيهَا نُودُوا أَنِ اصْرِفُوهُمْ عَنْهَا لَا نَصِيبَ لَهُمْ فِيهَا فَيَرْ
(نفي)
جِعُونَ بِحَسْرَةٍ وَنَدَامَةٍ مَا رَجَعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
بِمِثْلِهَا فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا لَوْ أَدْخَلْتَنَا النَّارَ قَبْلَ أَنْ تُرِيَنَا
مَا أَرَيْتَنَا مِنْ ثَوَابِكَ وَمَا أَعْدَدْتَ فِيهَا لِأَوْلِيَائِكَ كَانَ
أَهْوَنَ عَلَيْنَا قَالَ ذَلِكَ أَرَدْتُ بِكُمْ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارَزْ
(بالمعاصي العظام)
تُمُونِي بِالْعَظَائِمِ وَإِذَا لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ
(بالعصيان)
أَيْ مُتَوَاضِعِينَ يُقَالُ لَهُمْ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ النَّاسَ بِخِلَافِ مَا
(ولم تخافوني) (خفتم)
تُعْطُونِي مِنْ قُلُوبِكُمْ هِبْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونِي وَأَ
(عظمتم) (لاجله)
جْلَلْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تُجِلُّونِي وَتَرَكْتُمْ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَتْرُكُوا

ي فاليوم اذ يقيكم العذاب الاليم مع ما جر منكم اي

اي يختار ۝

من ثوابكم ۝ **قال احمد بن حرب** ان احدنا يؤثر الظل

اي لا يختار ۝

على الشمس ثم لا يؤثر الجنة على النار ۝ **قال عيسى**

اي حسن ۝

عليه السلام كم من جسم صحيح ووجه مليح ولسان

اي صار

فصيح غدا بين اطباق النيران يصيح **وقال داود** عليه

السلام الهي لا صبر لي على حر شمسك وكيف اصبر

على حر نيرانك ۝ ولا صبر لي على صوت رحمتك فكيف

اصبر على صوت عذابك فانظر يا مسكين في هذه الا

هوال ۝ واعلم ان النار خلقها الله تعالى باهوالها ف

خلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون ۝ وان هذا ا

مر قد قضي وفرغ منه قال الله تعالى وانذرهم يوم

الحسرة

الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون

اشارة به الى يوم القيامة ولكن ما قضي الامر يوم

اول الاوقات

القيامة بل في ازل الازل ولكن اظهر يوم القيامة

من سبق له القضاء والعجب منك حيث تضحك وتلهوا .

وتشتغل بمحقرات الدنيا ولست تدري ان القضاء بما

باي شيء ۝ علمي ۝

ذا سبق في حقك فان قلت فليت شعري الى ما وامور

دي ومرجعي وما الذي سبق به القضاء في حقي فلك

اي تعلم ۝

علامة تستأنس بها وتصدق رجاءك بسببها وهو ا

ن تنظر الى احوالك واعمالك فان كلا ميسر لما خلق

فان كنت قد يسر لك سبيل الخير فابشر فانك مبعد

عن النار وان كنت لا تقصد خيرا الا وتحيط بك الهوا

يقٍ فقلّ فرحه ولا تنقصه سرّاء الا وتيسّر لك أسبابه فا
علم أنك مقضيّ عليك فإنّ دلالة هذا الأمر على العا
قبة كدلالة المطر على النبات ودلالة الدخان على النا
ر وقد قال الله تعالى إنّ الأبرار لفي نعيم وإنّ الفجا
ر لفي جحيم فاعرض نفسك على الآيتين وقد عرفت
مستقرك من الدارين ٥ **القول في صفة الجنة ٥**
وأصناف نعيمها هذه ٥ الدار التي عرفت غمومها و
شرورها تقابلها دار أخرى فتأمّل نعيمها وسرورها
فإنّ من بعد عن إحداهما استقرّ لا محالة في الأخرى
فاستثر الخوف من قلبك بطول الفكر في أهوال
الجحيم واستثر الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم
المو

الموعود لأهل الجنان ٥ وسق نفسك بسوط الخوف و
قدها بزمام الرجاء إلى صراط مستقيم فبه تنال الملك
العظيم وتسلم من العذاب الأليم فتفكّر في أهل الجنة
وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختو
م جالسين على منابر من الياقوت الأحمر في خيام
من اللؤلؤ الرطب الأبيض فيها بسط من العبقري
الأخضر متكئين فيها على الأرائك منصوبة على أط
راف أنهار مطّردة بالخمر والعسل محفوفة بالغلما
ن والولدان مزيّنة بالحور العين من الخيرات
الحسان كأنهنّ الياقوت والمرجان لم يطمثهنّ إ
نس قبلهم ولا جانّ يمشين في درجات الجنان إذا اختا

لن اي احد اهن في مشيها حملت ثيابها سبعون الفا

اي عجائب

من الولدان عليها من طرائف الحرير الابيض ما يتحير

يتحير فيه الابصار مكللات بالتيجان المرصعة باـ

متماثلون — اي جميلات

للؤلؤ والمرجان شكلات غنجات عطرات امنات من

اي المرض — اي محبوسات

الهرم والبؤس مقصورات في قصور من الياقوت

بنيت في وسط روضات الجنان قاصرات الطرف عين

الكوب بلا اذن — اي لها اذن — اناء شارب الخمر

ثم يطاف عليهم وعليهن باكواب واباريق وكاس

اي جار

من معين ويطوف عليهم خدام ولدان كامثال اللؤ

امين خ

لؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون في مقام امين

اي في مجلس حسن

في جنات وعيون ونهر في مقعد صدق عند مليك

مقتدر وينظرون فيها الى وجه الملك الكريم ف

اي عند ملك قادر لا يعجزه شي وهو الله والمعنى في المكان الذي كرمه لاوليايه

فل

وقري شكلات وغنجات اي ازواجهن وهما بمعنى واحد [illegible]

اي لا يغشاها هم

قد اشرقت في وجوههم نضرة النعيم لا يرهقهم +

اي فتور + — عناد

قتر ولا ذلة بل عباد مكرمون وبانواع التحف من

اي الشر القتر الغبر والسوادة

اي بالهلك اياه الفقر والحاجة

ربهم فيها هادئون وهم في ما اشتهت انفسهم خا

من النعيم

لدون لا يخافون فيها ولا يحزنون وهم عن ريب

اي صرف الموت — وياكلون خ

المنون آمنون فهم فيها يتنعمون ويطعمون من

اطعمتها ويشربون من انهارها لبنا وخمرا وعسلا

ارضها فضة وحصباؤها مرجان على ارض ترابها

اي جداريا

مسك اذفر ونباتها زعفران وينظرون من سحا

+ ينشرون خ

اي موضع من عند الله — اي جبال

ب فيها من ماء السلسبيل على كثبان الكافور ويو

تون باكواب من فضة مرصعة باللؤلؤ والياقوت

اي ماء الجنة

والمرجان فيه من الرحيق المختوم ممزوج بماء

السلسبيل العذب وأكواب يشرق نورها من ضياء جو
هرته بل وإن الشراب من وراء رقته وحمرته لم يصبغ
بصبغة آدمي فتعكف في تسوية صنعه وتحسين صيا
غته في كف خادم يحكي ضياؤه وجه الشمس في إشرا
قها ولكن أين الشمس في حلاوة صورته وحسن
أصداغه وملاحة أحداقه فيا عجبا لمن يؤمن بدار
هذه صفتها ويوقن بأنه لا يموت أهلها ولا تحل
الفجائع بمن نزل بفنائها ولا ينظر الأحداث بعين ا
لتغيير إلى أهلها كيف يأنس بدار قد أذن الله في خرا
بها ويتهنى بعيش دونها والله لو لم يكن فيها إلا سـ
سلامة الأبدان مع الأمن من الموت والجوع والعطـ

لعطش

لعطش وسائر أصناف الحادثات لكان جديرا بأن يهجر
الدنيا بسببها وأن لا يؤثر عليها ما يتصرم ويتنغص
من صروفها كيف وأهلها ملوك آمنون في أنواع
السرور منعمون لهم فيها كل ما يشتهون وهم في
كل يوم بفناء العرش يحضرون إلى وجه الله الكريم
ينظرون وينالون من اللذة ما لا ينظرون معه إلى سا
ئر نعيم الجنان ولا يلتفتون وهم على الدوام بين أصنا
ف هذه النعيم يترددون ومن زوال هذه النعيم آ
منون. قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد إن لكم أن تصـ
حوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا

رموا ابدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا ابدا وإن لكم أن تن
عموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله تعالى ونودوا أن
تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ومهما أرد
ت أن تعرف صفة الجنة فاقرأ القرآن فليس وراء بيا
ن الله بيان واقرأ من قوله تعالى ولمن خاف مقام ر
به جنتان إلى آخر سورة الرحمن واقرأ سورة الوا
قعة وغيرها من السور فإن أردت أن تعرف بعض
(جهة)
تفصيل صفاتها من الأخبار فتأمل الآن تفصيلها
(اي جملة ما في القرآن)
بعد أن اطلعت على جملتها وتأمل أولا عدد الجنان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعا
(مبتدا) (خبره) (هي)
لى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة من فضة آنيتها

(اي مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية والشهوة)

وما

(نفي) (مبتدا)
وما فيها وجنة من ذهب آنيتها وما فيها وما بين القو
م وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على و
(اي ذاته اي وجه الله تعالى)
جهه في جنات عدن ثم انظر إلى أبواب الجنة فإنها ك
(اي قدر)
ثيرة بحسب أصول الطاعات كما أن أبواب النار بحس
(اي قدر)
ب أصول المعاصي **وقال أبو هريرة** رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفق
(شيئين) (اي نعلين)
زوجين من ماله في سبيل الله دعي من أبواب الجنة و
(اي التطوع)
للجنة أبواب فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب
الصلاة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الر
يان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصد
قة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد

اي بلاء
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما على احد
من ضرورة من ايها دعي فهل يدعى احد منها كلها
فقال نعم وارجو ان تكون منهم ٥ وعن عاصم بن
ضمرة عن علي رضي الله عنه انه ذكر النار فعظم
امرها ذكرا لا احفظه ثم قال وسيق الذين اتقوا
اي جماعات ٥ حال
ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى باب من ابوابها
وجدوا عندها شجرة تخرج من تحت ساقها عينان
اي قصدوا ٥ كأنما امروا بها
تجريان فعمدوا الى احداهما كما امروا به وشربوا
اي مرض ٥ اي قصدوا ٥
منها فاذهب ما في بطونهم من اذى وباس ثم عمدوا
الى الاخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم
اي علا منهم
فلم تغير ابشارهم بعدها ابدا ولا تشعث روسه

سهم

اي خازن الجنة ٥ الخزنة ٥
سهم كما ادهنوا بالدهان ثم انتهوا الى الجنة فقالوا
حال
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الو
اي القرابة ٥
لدان فيطوفون كما يطوف ولدان الدنيا بالحميم يقد
سفر
م عليهم من غيبته يقولون له ابشر بما اعد الله لك من
قال
الكرامة كذا ثم ينطلق غلام من اولئك الولدان الى
بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان
يسمى باسمه الذي كان يدعى في الدنيا فقالت انت
بعلي ٥ اي يقوم ٥
رايته فيقول انا رايته وهو باثري فيستخف احدا
منه ٥
هن الفرح حتى تقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى
ترابه ٥ اي حجر
منزله نظر الى اساس بنيانه فاذا جندل اللؤلؤ فو
الى السقف العلية ٥
قه صرح اخضر واحمر واصفر من كل لون لولو

قال ابن قتيبة ... والله اعلم ٥

ثم يرفع رأسه فينظر إلى سقفه فإذا هو مثل البرق
ولولا أن الله تعالى أقدره لألم إلى أن يذهب بصره ثم
أي أقداح
طأطأ رأسه فإذا أزواجه وأكواب موضوعة ونما
النمارق الوسائد الكبار أي بسط الزرابي الوسائد الصغار
رق مصفوفة وزرابي مبثوثة ثم اتكؤوا فقالوا
أي متصلة
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله ثم ينادي مناد تحيون فلا تموتون أبدا وتصحوا
فلا تمرضوا أبدا وتقيمون فلا تظعنون أبدا وقال
صلى الله عليه وسلم آتي يوم القيامة باب الجنة
فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول أنا محمد
فيقول أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك وتأمل الآن في
الجنة واختلاف درجات الخلق فيها فإن الآخرة أكـ

بر

من الدنيا
بر درجات وأكبر تفضيلا وكما أن بين الناس في
الطاعات الظاهرة والأخلاق الباطنة المحمودة تفا
وتا ظاهرا فكذلك فيما يجازون به تفاوت ظاهر فإن
كنت تطلب أعلى الدرجات فاجتهد أن لا يسبقك أحد
أي المبادرة إلى طاعة الله
بطاعة الله فقد أمرك الله بالمسابقة والمنافسة
فيه فقال سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة وقال تعا
أي فليرغب الراغبون إلى المبادرة إلى طاعة الله
لى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والعجب أنه لو
ذلك
تقدم عليك أقرانك أو جيرانك بزيادة درهم أو بعلو
أي صدرك أي تكدر
بناء ثقل عليك وضاق به صدرك وتنغص بسبب الحسد
والحسرة
عيشك وأحسن أحوالك أن تستقر في الجنة وأنت لا
برحمة الله
تسلم من أقوام يسبقونك بلطائف لا توازيها الدنيا بحذافير

ما فقد قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراء
ون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الغا
بر في الافق من المشرق الى المغرب لتفاضل ما بينهم
فقالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين وقال ايضا ان اهل الجنان العلا ليراهم
من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق [اي في طرف] من افاق الس
سماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما [+ اي زادا] وقال جابر قا
ل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم بغر
ف الجنة قالوا بلى يا رسول الله بابي انت وامي قال ان

في

في الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذا
ت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قال قلت يا رسول الله ولمن هذه الغرف قال لمن افشى
السلام واطعم الطعام وداوم الصيام وصلى بالليل
والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق [ذلك] قال امتي
تطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك ومن لقي اخاه فسلم
عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله و
عياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام و
من صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد
ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة

في جماعة فقال صلى الليل والناس نيام اليهود والنصا
رى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن
قال قصر من لؤلؤ في ذلك القصر سبعون دارا من
ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمرد
خضر في كل بيت سبعون سريرا وعلى كل سرير
سبعون فراشا من كل لون على كل سرير زوجة
من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل
مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون
وصيفة ويعطي الله المؤمن في كل غداة من القو
ة ما يأتي على ذلك اجمع ٥ **صفة جدار الجنة وار**

ضها

في صورة الجنة وتفكر صح

ضها واشجارها وانهارها ٥ تامل في غبطة سا
كنيها وفي حسرة من حرم منها بقناعة في الدنيا انما
عنها خ
عليها فقال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم ان حائطة الجنة لبنة من ذ
هب ولبنة من فضة ترابها زعفران وطينها مسك
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تربة
الموضع الاعلى ٥
الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص ٥ **وقال**
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يسقيه الله الخمر في الآخرة
فليتركها في الدنيا ومن سره ان يكسوه الله عز و
جل الحرير في الآخرة فليتركها في الدنيا ٥ **انهار الجنة**

وروي ان عيسى عليه السلام مر برجل مطروح في الصحراء ليلا فكان مقطوع اليدين والرجلين
لا اهل له ولا ولد له ولا مال له وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به على كثير من عباده
فقال عيسى يا هذا واي اكبر منك بلاء فقال الذي عوق اي منع منه الايمان ٥ والله اعلم ٥

(اي جبال متوسطة)
تفجر من تحت تلال او تحت جبال المسك ولو كان
(اي مثلت)
ادنى اهل الجنة حلية عدلت بحلية اهل الدنيا جميعا لكا
ن ما يحليه الله تعالى في الآخرة افضل من حلية اهل
الدنيا جميعا **وقال ابو هريرة** رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة
(اي الراكب الفرس)
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فاقرؤا ان
(الباهلي)
شئتم وظل ممدود **وقال ابو امامة** كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله تعالى ينفعنا
بالاعراب ومسائلهم اقبل اعرابي فقال يار
سول الله قد ذكر الله بالقرآن شجرة وما كنت ار
(اي اظن)
ى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ما هي قال السدر فان لها
(النبي) (اي ليس له شوكة)
شوكا فقال قال الله تعالى في سدر مخضود يخضد
(الله) (اي يذهب الله)
الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة ثم
(اي تنفتح) (من الثمار)
تفتق الثمر منها عن اثنين وسبعين لونا طعاما ما
(ليس من الثمار)
فيها لون يشبه الآخر **قال جابر بن عبد الله** نزلنا
(بلد) (اسم موضع)
الصفاح فاذا برجل نائم تحت شجرة كادت الشمس
(جلد كبير)
ان تبلغه فقلت للغلام انطلق بهذا النطع فاظله فا
(سلمان رض)
نطلق فاظله فلما استيقظ فاذا هو برجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته اسلم عليه فقال يا جا
بر تواضع لله فانه من تواضع لله في الدنيا رفعه
(ما الظلمات خ)
الله يوم القيامة هل تدري ما الظلمات يوم القيامة

قلت لا أدري قال ظلم الناس بينهم ثم أخذ عويدا لا أ
كاد أن أراه من صغره فقال يا جبير لو طلبت في الجنة
مثل هذا لم تجده قلت يا أبا عبد الله فأين النخل والشجر
قال أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمرة. **صفة**
لباس الجنة وفرشهم وسررهم وأرائكهم وحليهم
قال الله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب و
لؤلؤ ولباسهم فيها حرير فالآيات في تفصيل ذلك
كثيرة وأما تفصيله في الأخبار فقد **روى أبو هر**
يرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
من أدخل الجنة ينعم فلا يبأس ولا يبلى ثيابه ولا ي
يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت و

لا خطر على قلب بشر **وقال رجل** يا رسول الله
أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أتخلق خلقا أو تنسج نسجا
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك
بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مم تضحكون من جاهل يسأل عالما ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل تنشق عنها ثمر الجنة من
بين **وقال أبو هريرة** رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورتهم على
صورة الشمس القمر ليلة البدر لا يبصقون ولا
يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وأمشاطهم
من الذهب والفضة ورشحهم المسك ولكل واحد

ن وجنان يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن
لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم وهم على قلب
واحد يسبحون الله بكرة وعشيا وفي رواية
على كل وجه سبعون حلة [ثياب] **وقال عليه السلام**
في قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب قال
إن عليهم التيجان [من ذهب] وإن أدنى لؤلؤة فيها تضيء ما بين
المشرق والمغرب **وقال عليه السلام** الخيمة
درة [جوهرة] كبيرة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا
في كل زاوية [أي ناحية] منها للمؤمنين [من المومنين] أهل [من الدر] لا يراه الآخرون رواه
البخاري في الصحيح **وقال ابن عباس** رضي الله
عنه الخيمة در مجوفة فرسخ في فرسخ [أي ما يسرح به الغنم] لها أربعة

الا

آلاف مصراع [باب] من ذهب **وقال أبو سعيد الخدري**
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة [على السرير] قال ما بين ال
فرشين كما بين السماء والأرض **صفة طعام
أهل الجنة** طعام أهل الجنة مذكور في القرآن من
الفواكه والطيور والسمان والمن [الحلو] والسلوى [أي الطير] و
العسل واللبن وأصناف كثيرة لا تحصى قال الله تعالى
كلما رزقوا منها من ثمرة [أي اطعموا] رزقا إلى قوله متشابها
وذكر الله شراب أهل الجنة في مواضع كثيرة **و
قال ثوبان** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء

(أي عالم) (من علمائه) (أي الخبر)
حبر من أحبار اليهود فذكر أسولة إلى أن قال فمن
(جوازه)
أول الناس إجازة على الصراط فقال فقراء المهاجرين
(أي هديته) (أي فما ضيافتهم)
قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة فقال زيا
(أي شحم) (أي الحوت)
دة كبد النون قال فما غذاؤهم * قال ينحر لهم ثور الجنة
(أي الجنة)
الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم قال من
عين فيها تسمى سلسبيلا فقال صدقت وقال
زيد بن أرقم جاء رجل من اليهود إلى النبي صلى الله عليه ٤
وسلم فقال يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة
يأكلون فيها ويشربون وقال اليهودي لأصحابه إن
أقر لي بها خصمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
(أي بقدرته)
بلى والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة ر

* أي الغداء طعام اليوم إذا تعقب عشاء وإذا لم تعقب فهو طعام العادة في كل وقت

جل في المشرب والمطعم والجماع فقال اليهودي فإن
(أي أذية الإنسان + حاجة صح)
الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من
جلودهم مثل المسك فإذا البطن قد ضمر. وقال ابن
مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه
(حاله)
فيخر بين يديك مشويا. وقال حذيفة رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة
(حاله) +
طيرا أمثال البخاتي قال أبو بكر رضي الله عنه إنها لنا
عمة يا رسول الله قال أنعم منها الذي يأكلها وأ
نت ممن يأكلها يا أبا بكر وقال عبد الله بن عمر في

+ البخاتي جمع بختي وهو الإبل العظيم ...

اي بما يلذه

قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب وقال يطا
ف عليهم سبعين صحيفة من ذهب كل صحيفة
فيها لون ليس في الأخرى وقال عبد الله بن مسعود

اي ما يمزج الشراب من تسنيم وهي عين تجري من جنة عدن وهو

رضي الله عنه ومزاجه من تسنيم قال يمزج لأصحا
ب اليمين ويشرب بها المقربون صرفا وقال أبو الد
رداء رضي الله عنه في قوله تعالى ختامه مسك
قال هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به آخ
ر شرابهم لو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل يده فيه
ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريح طيبها

الحور جمع حوراء وهي البيضاء والعين جمع عيناء وهي كبيرة العين

صفة حور العين والولدان قد تكرر في القرآ
ن أوصافهم وورد في الأخبار بزيادة شرح فيه

ول

وروى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الد
نيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدمه
من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من
نساء أهل الجنة اطلعت كفها على أهل الأرض أضاء
ت ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها
خير من الدنيا وما فيها يعني الخمار **وقال أبو سعيد**
الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجـ
ان قال ينظر إلى وجهها في خدرها أصفى من المرآة
وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغـ

بـ وانه يكون عليها سبعين ثوبا ينفذ بصره حتى ير
ى مخ ساقها من وراء ذلك ٥ وقال انس رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري
(حاك)
بي دخلت في الجنة موضعا يسمى البيدخ عليه خيا
م اللؤلؤ والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر
فقلن السلام عليك يا رسول الله فقلت له يا جبر
(اي المحبوسات ٥)
يل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات في الخيام
يستأذن ربهن في السلام عليك فأذن لهن فطفقن
يقلن نحن الراضيات فلا نسخط ونحن الخالدات فلا
(فلا نموت ابدا ونحن المقيمات صح)
نظعن ابدا ٥ وقرأ رسول الله صلى الله عليه و
سلم حور مقصورات في الخيام ٥ وقال مجاهد في
قو

قوله تعالى وازواج مطهرة قال من الحيض والغائط
والبول والبصاق والنخامة والمني والولد ٥ قال الله ت
(اي يجامع ٥)
عالى في شغل فاكهون اي شغلهم افتضاض الا
(اي افتضاض الابكار)
بكار ٥ وقال رجل يا رسول الله ايباضع اهل الجنة
قال يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد اف
ضل من سبعين منكم ٥ وقال عبد الله بن عمر ر
ضي الله عنهما ان ادنى اهل الجنة منزلة من يسعى معه
الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه ٥ وقا
ل النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة
ليزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية
آلاف ثيب يعانق كل واحدة مقدار عمره في الدنيا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن في الجنة سوقا لا
يباع فيها ولا يشترى إلا الصور من الرجال والنساء فإذا
اشتهى الرجل صورة دخل فيها وإن فيها لمجتمعا للـ
لحور العين ثم يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق
مثلها يقلن نحن الخالدات* فلا نبيد [نهلك] ونحن الناعمات فلا
نبأس [اي نفتقر] ونحن الراضيات فلا نسخط فطوبى لمن كان
لنا وكنا له ٥ وقال يحيى بن كثير في قوله تعالى
فهم في روضة يحبرون [اي يتنعمون] ٥ قال السماع في الجنة و
قال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الحور في الجنة يتغنين [اي يغنين] نحن الجواري [جمع جارية]
الحسان حبين لأزواج كرام ٥ وقال أبو أمامة البا
هلي

* وزاد في كتاب البعر اي ونحن السالمات فلا نهلك ونحن الكاسيات فلا نعرى ابدا ونحن الشابات فلا نهرم ابدا ونحن العطرات فلا نتفل ابدا اعنا بفضلك ومنك ٥

هلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان [اثنتان خ] من
الحور العين تغنيانه بأحسن صوت يسمعه الجن والإ
نس وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقد
يسه ٥ بيان جمل متفرقة من أوصاف أهل الجنة و
وردت الأخبار بها روي أسامة بن زيد أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ألا هل من مشمر
إلى الجنة إن الجنة لا خطر لها [اي لا مثل لها] وهي ورب الكعبة
نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد [طويل] ونهر مطر [جار]
د وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة
في حبرة ونعمة [اي في سرور] في مقام أبدا ونضرة في دار عالية

اي جلده — اي اصحاب رسول الله

بهيئة سليمة قالوا نحن المشمرون لها يا رسول
الله قال قولوا إن شاء الله تعالى قال ثم ذكر الجهاد
وحض عليه وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و
سلم فقال هل في الجنة خيل فإنها تعجبني قال إن أحببت
ذلك أتيت بفرس من ياقوتة حمراء فتطير بك في
الجنة حيث شئت **وقال آخر** إن الإبل تعجبني فهل في
الجنة من إبل قال يا عبد الله إن أدخلت الجنة فلك فيها
ما اشتهت نفسك ولذت عينك وعن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه **قال رسول الله** صلى الله
عليه وسلم إن الرجل من أهل الجنة ليولد له الولد
كما يشتهي يكون حمله وفصاله وشبابه في سا

عة

عة واحدة **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
إذا اشتاق أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإ
خوان فيسير سرير ذا إلى سرير ذا فيلتقيان فيتحدثان
ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول يا أخي تذكر
يوم كذا في مجلس كذا فدعونا الله تعالى فغفر لنا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم أهل الجنة جرد مرد
(جمع ابيض وبيضاء)
بيض جعاد مكحولون أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آد
م طولهم ستون ذراعا وعرضهم سبعة أذرع وقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة له
ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة و
تنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوتة كما بين

x اي ليس على ابدانهم شعر [illegible]

مرد جمع امرد وهو الذي لا لحية له

اسم بلد ۝
الجابية إلى صنعاء وإن عليهم التيجان وإن أدنى لؤلؤ
ة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب ۝ وقال عليه
السلام نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كجلد
العوي ۝
البعير المقتب وإذا طيرها كالبخت وإذا فيها جارية
فقلت يا جارية لمن أنت فقالت لزيد بن حارثة و
إذا في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ۝ وقال كعب خلق الله آدم بيده وكتب
أي بقدرته ۝
التوراة بيده وغرس الجنة بيده ثم قال لها تكلمي
الجنة ۝
فقالت قد أفلح المؤمنون فهذه صفات الجنة ذ
حال
كرناها جملة ثم نفصلها تفصيلا ۝ وقد ذكر
الحسن البصري جملتها فقال إن رمانها مثل الدلاء

وإن

أي لم يتغير ۝
وإن أنهارها من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يـ
يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنها
ر من عسل مصفى لم يصفه الرجال ولا يصفه الأد
أي لا يلحق العقل — أي لا يوجع ۝
خال ولا يصدع منه الرؤوس وإن فيها ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وملوكا ناعـ
عمين أبناء ثلث وثلثين في سن واحد طولهم ستو
جمع أكحل — جمع أجرد ۝ — جمع أمرد ۝
ن ذراعا في السماء كحل جرد مرد قد أمنوا العذاب
أي حصلت ۝
واطمأنت بهم الدار وإن أنهارها لتجري على رضرا
أي على حصاة ۝ — عذوق العنب ۝
ض من ياقوت وزبرجد وإن عذوقها ونخلها وكرا
أي فروعها — بالمهملة
نيفها اللؤلؤ وثمارها لا يعلم علمها إلا الله تعالى وإن
ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة سنة وإن لهم

أي سريعة

فيها الخيل والإبل هفافة بحافاتها وإن أزمتها وسرو
جها من ياقوت يتزاورون فيها وإن أزواج ا

أي مستورات

لحور العين كأنهن بيض مكنون وإن المرأة لتأ
خذ بين إصبعيها سبعين حلة فتلبسها ويرى مخ
ساقها من وراء تلك السبعين حلة قد طهر الله الأ
خلاق السيئة والأجساد من الموت لا يمتخطون ۝
فيها ولا يبولون ولا يتغوطون وإنما هو جشاء
ورشح مسك لهم رزقهم بكرة وعشيا ۝ أما إنه
ليس ليل يكر الغدو على الرواح والرواح على
الغدو ۝ وإن أحد من يدخل الجنة وأدناهم منزلة لـ
يمد له في بصره وملكه مسيرة مائة عام في قصو

ر

أي يوسع

ر الذهب والفضة وخيام اللؤلؤ ويفسح له في بصـ
بصره حتى ينظر إلى أقصاه كما ينظر إلى أدناه ويغد
ى عليهم بسبعين ألف صحيفة من ذهب ويراح عليهم
عليهم مثلها في كل صحيفة لون ليس في الأخرى يـ
يجد طعم آخره كما يجد طعم أوله وإن في الجنة لياقـ
قوتة فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون

أي انشقاق

ألف بيت ليس فيها صدع ولا ثقب ۝ وقال مجاهد
إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه ألف

أي أبعده ۝ أي أقربه ۝

سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وإن أفضلهم در
جة الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي ۝ وقال سعـ
سعيد بن المسيب ليس أحد من أهل الجنة إلا وفي يده

ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من لؤلؤ و
سوار من فضة ۝ قال ابو هريرة رضي الله عنه ان
لها · اي اسمها ۝
في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت مشى عن يمينها و
يسارها سبعون الف وصيفة وهي تقول اين الآمرو
ن بالمعروف والناهون عن المنكر ۝ وقال يحيى بن معا
ذ ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا
مهر الآخرة وقال ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس و
في طلب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة
في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى ۝
صفة الرؤية والنظر الى وجه الله الكريم قال
وهي الجنة ۝
الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الز
زيادة

يادة هي النظر الى وجه الله الكريم وهي اللذة الكبرى
التي تنسى فيها نعيم الجنة وقد ذكرنا حقيقتها في كتا
ب المحبة فقد شهد له الكتاب والسنة على خلاف
ما يعتقده اهل البدعة ۝ وقال جرير بن عبد الله البج
لي كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه و
سلم فرأى القمر ليلة البدر فقال انكم ترون ربكم
اي لا تستترون ۝
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان
استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس و
قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب وهو مخرج في الصحي
حين ۝ وروى مسلم في الصحيح عن صهيب قا

لقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسـ
نوا الحسنى [وهي الجنة] وزيادة وقال اذا دخل اهل الجنة الجنة و
اهل النار النار ينادي منادٍ يا اهل الجنة ان لكم عند ا
لله موعدا تشتهون [اي تطلبون] [يشتهي خ] ان ينجزكموه قالوا اما هذا الو
عد الم تثقل موازيننا وتبيض وجوهنا وتدخلنا الجـ
نة وتجرنا من النار قال فيرفع الله الحجاب فينظرو
ن الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من
النظر اليه ٥ **وقد روى حديث الرؤية** جماعة
من الصحابة فهذه [هي] غاية الحسنى ونهاية النعمى ٥ و
كل ما فصلناه من النعيم عنده هذا ينسى وليس لسرور
اهل الجنة عند سعادة اللقاء منتهى بل لا يشبه بشيء

من

من لذة الجنة الى لذة اللقاء وقد اوجزنا [اي اختصرنا] الكلام ها
هنا وفصلناه في كتاب المحبة والرضى ٥ ولا ينبغي
ان تكون همة العبد من الجنة شيئا سوى لقاء المولى
فاما سائر نعيم الجنة فانه يشارك فيها البهيمة
المسرحة في المرعى ٥ **ختم الكتاب بباب** في سعة
رحمة الله تعالى على سبيل التفاؤل فقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب التفاؤل وليس لنا من الا
عمال ما نرجو به المغفرة فنقتدي برسول الله صلى
الله عليه وسلم في التفاؤل ونرجو ان يختم الله عا
قبتنا بالخير في الدنيا والاخرة كما ختمنا الكتاب بذ
كر رحمة الله فقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان

المغفرة له بان يدخله الجنة والنعمة ومن يشاء يعذبه بقدر المؤمنين لا يخلدون في النار

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الله
تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الاية وقال ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه الاية ونحن نستغفر الله تعالى من كل ما دل

اي ان تفعت

به العلم او وطئ به العلم في كتابنا هذا او في سائر
كتبنا ونستغفره من اقوالنا التي لا توافقها اعما
لنا ونستغفره مما ادعيناه واظهرناه من العلم في
البصيرة بدين الله تعالى مع التقصير فيه ونستغفر
ه من كل علم وعمل قصدنا به وجهه الكريم خلط
خلطنا به غيره ونستغفره من كل وعد وعدناه من
انفسنا ثم قصرنا في الوفاء به ونستغفره من كل

نعمة

نعمة انعم بها علينا فاستعملناها في معصية ف
نستغفره من كل تصريح وتعريض بنقصان ناقص
وتقصير مقصر كنا متصفين به ونستغفره من
كل خطرة دعتنا الى تصنع وتكلف تزينا للناس في

[illegible]

كتاب سطرناه او كلام نظمناه او علم افدناه او

معنى الاستفادة ان تطلب من غيرك فائدة

استفدناه ونرجو بعد الاستغفار من جميع ذلك
كله لنا ولمن طالع كتابنا او كتبه او سمعه بان

كرمناه لعزه الله

يكرمنا بالمغفرة والرحمة والتجاوز عن جميع السي

في في اي التفضل اي يعم الخلق

ئات باطنا وظاهرا فان الكرم من الكريم عميم
والرحمة واسعة والجود على اصناف الخلائق فائ
يض ونحن خلق من خلق الله تعالى لا وسيلة لنا الا ه

اي الله ۝
إليه إلا بفضله وكرمه ۝ فقد قال صلى الله عليه
وسلم لله عز وجل مائة رحمة أنزل منها رحمة وا
اي فبسببها ۝
حدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعا
اي يلينون ۝
طفون وبها يتراحمون وأخر تسعة وتسعين رحمة
يرحم بها عباده يوم القيامة وروي أنه إذا كان يوم
القيامة أخرج الله كتابا من تحت العرش فيه إن ر
حمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين فيخرج من
يتجلى
النار مثل أهل الجنة ۝ قال صلى الله عليه وسلم يظهر
ضاحكا
الله تعالى لنا يوم القيامة راضيا فيقول أبشروا يا
معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وقد
جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا ۝ وقال
صلى

اي يقبل الله ۝
صلى الله عليه وسلم يشفع الله آدم يوم القيا
مائة لك ۝ عشر لك ۝
مة من جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف
ألف ۝ وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقو
ل يوم القيامة للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون
نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ف
مغفرتك فيقول قد أوجبت لكم مغفرتي ۝ وقال صلى
من النار
الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة أخرجوا
يوما
من ذكرني وخافني يوما في مقام ۝ وقال صلى الله
عليه وسلم إذا اجتمع أهل النار في النار ومن شاء الله
معهم من أهل القبلة فقال الكفار للمسلمين ألم تكو
نوا مسلمين فقالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم إسلا

منكم إذ أنتم معنا في النار فيقولون كانت لنا ذ
نوب فأخذنا بها فيسمع الله تعالى ما قالوا فيأمر
بإخراج من كان في النار من أهل القبلة فيخرجون
فلما رأى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين
فنخرج كما أخرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله
أي يحب — أي أن
عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وقال عليه السلام الله أرحم بعبده المؤ
من من الوالدة الشفيقة لولدها وقال جابر بن
عبد الله رضي الله عنه من زادت حسناته على
سيئاته يوم القيامة فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسناته وسيئاته يوم القيا

ربّ للتكثير فإنه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فإن الأهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك

مة

مة فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل
الجنة وإنما شفاعة رسول الله صلى الله عليه و
أي أهلكه
سلم لمن أوبق نفسه وأثقل ظهره ويروى أن الله
يا موسى
تعالى قال لموسى عليه السلام استغاث بك فرعو
ن فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي لأغثته
وعفوت عنه وقال سعيد بن بلال يؤمر يوم القيا
أي بسبب — هذا
مة بإخراج رجلين من النار فيقول الله تعالى بما قد
أي أنفسكما
مت أيديكما وما أنا بظلام للعبيد ويؤمر بصرفهما
أي فيهرول — أي يدخلها
إلى النار فيعدو أحدهما في سلاسله حتى يقتحمها
أي يقف — أي يتأخر
ويتلكأ الآخر فيؤمر بردهما ويسألهما عن فعله
فعلهما فيقول الذي عدا إلى النار قد خبرت من وبا

ر المعصية فلم اكن اتعرض لمعصيتك ثانيا وقال (نية خ)
الذي تلكأ منها حسن ظني بك كان ينبغي ان لا (اي يخطر في قلبي ٥)
تردني اليها بعد ما اخرجتني منها فيؤمر بهما الى الجنة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي منا
د من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد اما ما
كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات
فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي ويروى ان اعرابيا
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا وكنتم على
شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي
والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها ٥
قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذها من غير فقه ٥

(التبعات ما يتساءلون بعضهم بعضا ٥)

وق

وقال الصنابحي دخلت على عبادة بن الصامت وهو
في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله ما من حد (اي اسكت ٥)
يث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم
فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف احد
ثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله صلى (حال)
الله عليه وسلم حرمه الله على النار ٥ وقال عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى يستخلص رجلا من امتي (اي يخص)
على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة

البخاري عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد ظننت ان لا يسئلني عن هذا احد اول منك للحديث اسعد النا
س بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ٥ اعنا بفضلك ومنك ٥

وفيهم خطاياه وذنوبه
تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم
يقول له أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر قال لا يا رب فيقو
الامر والشان
ل الله تعالى بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك
اي رسالة
اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما
هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال له إنك لا
تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
اي خفت
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا
مع شهادة الله
يثقل مع الله شيء وقال صلى الله عليه وسلم في
حديث آخر طويل يصف فيه القيامة والصراط إن
الله

اي قدر
الله تعالى يقول لملائكته من وجدتم في قلبه مثقال
دينار من خير فأخرجوه من النار فيخرجون خلقا
اي لم نترك في النار
كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا
اي قدر نصف
به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه نصف دينار
من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولو
[illegible]
ن ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا بهم ثم يقول ارجـ
جعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخـ
رجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم
اي من اهل خيره
نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقو
ني بهذا الحديث فاقرؤوا ان شئتم ان الله لا يظلم مثـ
قال ذرة الآية فيقول الله تعالى شفعت الملائكة

بكة وشفعت النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق
إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة [أي فيأخذ] فيخرج منها قوما
لم يعملوا خيرا قط قد عادوا [صاروا] حمما [فحما] فيلقيهم الله في نهر
في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون منها كما
تخرج الحبة في حميل [أي محمول] السيل ألا ترونها تكون مما
يلي الشمس أصيفر وما يكون منها إلى الظل أبيض
فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية ع
قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم [جمع خاتم] يعـ
ـرفهم أهل الجنة يقولون هؤلاء عتقاء الرحمن ع
الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قد
موه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتم فهو لكم فيقو

لون

لون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول
الله عز وجل لكم عندي أفضل من هذا فيقولون وأي
شيء أفضل من هذا فيقول الله لكم رضاي فلا أسـ
ـخط عليكم بعد هذا أبدا رواه البخاري ومسلم في
صحيحيهما [اللذين هما أصح الكتب] وروى البخاري أيضا عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فقال عرضت علي الأمم يمر النبي
صلى الله عليه وسلم [حال] معه الرجل [يعني لوطا عليه السلام] والنبي معه الرجلان و
النبي ليس معه أحد والنبي معه الرهط [أي الجماعة] فرأيت سوا
دا كثيرا فرجوت أن تكون أمتي فقيل لي هذا مو
سى عليه السلام وقومه ثم قيل لي انظر فرأيت سـ

سوادا كثيرا فقيل لي هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سـ
سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق النا
س ولم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكر ذلك أصحابه فقالوا أما نحن فولدنا في
الشرك ولكن آمنا بالله ورسوله فهؤلاء أبناؤ
نا فبلغ ذلك رسول الله فقال هم الذين لا يسترقو
ن ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
فقام عكاشة رضي الله عنه فقال أنا منهم يا رسول
الله فقال نعم ثم قام آخر فقال أنا منهم يا رسو
ل الله فقال سبقك بها عكاشة ٥ وعن ابن عمرو
بن حزم الأنصاري قال تغيب عنا رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم ثلثا لا يخرج إلا لصلوة مكتوبة
ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج إلينا فقلنا يا
رسول الله احتبست عنا حتى ظننا أنه قد حدث حد
ث قال لم يحدث إلا خير إن ربي تعالى وعدني أن يد
خل من أمتي الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم وإني
سألت ربي في هذه الثلثة الأيام المزيد فوجدت
ربي واجدا ماجدا كريما فأعطاني مع كل واحد
من السبعين ألفا سبعين ألفا قال قلت وتبلغ أمتي
هذا قال أكمل لك العدد من الأعراب ٥ وقال أبو
الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرضني جبريل في جانب الحرة فقال

بشر أمتك أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
فقلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى فقال نعم وإن
سرق وإن زنى قلت وإن سرق وإن زنى قال وإن
سرق وإن زنى وإن شرب الخمر. قال أبو الدرداء
رضي الله عنه قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولمن خاف مقام
ربه جنتان قلت وإن زنى وإن سرق يا رسول الله
قال وإن رغم أنف أبي الدرداء. وقال صلى الله عليه
وسلم إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل مؤمن
رجل من أهل الملل (أي اليهود والنصارى) فقيل له هذا فداؤك من النار. وف
وفي مسلم في صحيحه عن أبي بردة أنه حدث عمر
بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي موسى عن النبي صلى
الله

الله عليه وسلم لا يموت رجل مسلم إلا أد
خل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا. فاس
ستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله
إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحلف له. وروي أنه وجد صبي في
بعض المغازي يصيح بين يدي أمه في يوم صائف ش
ديد الحر فأبصرته امرأة في خباء قوم فأقبلت تش
تد وأقبل أصحابها خلفها حتى أخذت الصبي ف
ألصقته إلى بطنها ثم ألقت (أي أسقطت ظهرها) ظهرها على حر البطحاء و
ألقته على بطنها تقيه الحر وقالت ابني ابني فبكى النا
س وتركوا ما هم فيه فأقبل رسول الله صلى الله

اللهم بحق القرآن العظيم وبحق الانزلة وبلاءحه [illegible] اللهم اعلمه

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ فَسُرَّ
بِرَحْمَتِهَا ثُمَّ بَشَّرَهُمْ فَقَالَ أَعَجِبْتُمْ مِنْ رَحْمَةِ هَذِهِ لِإِ
بْنِهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْحَمُ بِكُمْ جَمِيعًا
مِنْ هَذِهِ لِإِبْنِهَا فَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَفْضَلِ السُّرُورِ
وَأَعْظَمِ الْبِشَارَةِ فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَمَا أَوْرَدْنَاهُ فِي
كِتَابِ الرَّجَاءِ يُبَشِّرُنَا بِسَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَنَرْ
جُو اللَّهَ أَنْ لَا يُعَامِلَنَا بِمَا نَسْتَحِقُّهُ (أي العذاب) وَأَنْ يَتَفَضَّلَ
عَلَيْنَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِمَنِّهِ وَسَعَةِ جُودِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ٥ تم الكتاب بحمد الله ومنه وحسن
توفيقه وصلى الله على من لا نبي بعده امين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك ذو ا
العلاء والكبرياء تفرد بالجلال وبالبقاء وساوى
الموت بين الخلق طرا فكلهم رهاين للفناء ودنيا
نا وإن ملنا إليها وطال بها المتاع إلى انقضاء ألا إن
الركون على غرور إلى دار الفناء من العناء وقا
طنها سريع الظعن عنها وإن كان الحريص على الثواء
تحول عن قريب من قصور مزخرفة إلى بيت الثرا
ء فيسلم فيه مهجورا وحيدا أحاط به سحوق الا
غتراب وهول الحشر أفظع كل أمر إذا دعي ابن آدم
للحساب وألفى كل صالحة أتاها وسيئة جناها في
الكتاب لقد آن التزود إن عقلنا وأخذ الحظ من باقي

الشبا

الشباب فعقبى كل شيء نحن فيه من الجمع الكـ
ـثير إلى الشتات وما حزناه من حل وحرم يوزع
في البنين وفي البنات وفي من لم نؤهله بفلس و
قيمة حبة قبل الممات وتنساها الأحبة بعد عشر و
قد صرنا عظاما باليات كأنا لم نعاشرهم بود و
لم يك فيهم خل موات لمن يا أيها المغرور تحوي
من المال الموفر والأثاث ستمضي غير محمود فريدا
ويخلو بعل عرسك بالتراث ويخذلك الوصي فلا و
فاء ولا إصلاح أمر ذي التياث لقد أوقرت وزرا
مرجحنا يسد عليك سبل الانبعاث فما لك غير تقو
ى الله حرز ولا وزر وما لك من غياث تعالى ا

اي مرض ٥ وليس المرض من ذنبك علاج ٥

لتطبيب كل داء ، وليس لداء ذنبك من علاج ، سوى

[illegible] من عذاب الله ٥ اي طامع ٥

ضرع الى الرحمن محض ، بنية خايف ويقين راج ،

اي وسوى ٥ في ٥ اي ستر [illegible] اي ظلمة

وطول تهجد بطلاب عفو ، بليل مدلهم الستر داج ،

سوى ٥ في اي كل ساعة ٥ في الدنيا ٥

واظهار الندامة كل وقت ، على ما كنت فيه من

اي المعاصي ٥

اعوجاج ، لعلك ان تكون غدا حظيا ، ببلغة فايز

[illegible]

وسرور ناج ، عليك بصرف نفسك عن هواها ، فما

استعد ٥ للموت ٥ حين تصبح ٥

شيء الذ من الصلاح ، تأهب للمنية حين تغدو ،

لا تجي الى العيشة ٥

كانك لا تعيش الى الرواح ، فكم من رايح فينا

[illegible] اي وسابق ٥ بالتوبة ٥

صحيح ، نعته نعاته قبل الصباح ، وبادر بالانابة

اي قبل هلاكك ٥ اي من عظم الاثم كما قال الله تعالى ولا جناح عليكم اي

قبل موت ، على ما فيك من عظم الجناح ، فليس اخو

اخو العقل ٥

الرزانة من تجافى ، ولكن من تشمر للفلاح ، وان

تباعد من التوبة اخو العقل تأهب للفلاح

والفلاح البقاء في الجنة ٥

صا

قال فضيل بن عياض من طلب اخا بلا عيب بقي بلا اخ ٥

اي وان صاحبت ٥ تقلبه فاجعل من تصاحب في الله ٥

صافيت او خاللت خلا ، ففي الرحمن فاجعل من تواخي ٥

ولا تترك ٥ اي مخافة الله شبابا ٥ والترك ٥ اي الضحى ٥

ولا تعدل بتقوى الله شيئا ، ودع عنك الضلالة والتـ

اي والتشريف والمماطلة ٥ اي تبلغ ٥ اي فرجاه

ـمزاح ، فكيف تنال في الدنيا سرورا ، وايام الحيوة

اي الخروج ٥ اي وعظم ٥ اي علمناه ٥ اي مختلط ٥

الى انصلاح ، وجل الناس لاه فيما علمنا ، مشو

اي بالنياحة ٥ حال

ب بالبكاء وبالصراخ ، لقد عمي ابن ادم لا يراها ،

او صمه اي ثقب الاذان ٥ يا اخي ٥ اي عملك

عمي افضى الى صمم الصماخ ، اخي قد طال سعيك

اي في المعاصي ٥ [illegible]

في الفساد ، فبئس الزاد زادك للمعاد ، صبا منك

الفؤاد فلم تردعه ، وحدت الى متابعة الفؤاد ، وقا

اي وجرتك ٥ اي طلبت ٥ فوجدتك ٥ اي لين القياد ٥

دتك المعاصي حيث شاءت ، فالفتك امرء اسلس

وقد [illegible] الله دعيت في الشقوة والخروج فاسمعه ٥

القياد ، لقد نوديت للترحال فاسمع ، ولا تتصامم

عن الداعي ٥ اي المعلم المخوف ٥ حال ان ٥

عن المنادي ، كفاك مشيب راسك من نذير ، وغالب

قال الشافعي [illegible]

لونه لون السواد ، ودنياك التي غرتك منها ، زخا
رفها تصير الى انجلاد ، ثم تخرج عن ممالكها نعمها
بجهد ، فما اصغى اليها ذو نفاذ ، لقد مزجت حلاو
تها بسم ، فما كالعذب فيها من ملاذ ، عجبت لمع
جب بنعيم الدنيا ، ومغبون بايام اللذاذ ، و
مؤثر المقام بارض قفر ، على بلد خصيب ذي رذا
ذ ، هل الدنيا وما فيها جميعا ، سوى ظل يزول مع
النهار ، تفكر اين اصحاب السرايا ، واين ارباب الصوا
فن والعشار ، واين الاعظمون يدا وباسا ، واين
السابقون لذي الفخار ، واين القرن بعد القرن م
منهم ، من الخلفاء والشم الكبار ، كان لم يخلقوا ولم

يكو

وقصد للمحارم بانتهاك ، ستعلم حين تغتاله المنا
يا ، ويكثف حوله جمع البواكي ، بان سروره امسى
غرورا ، وحزنه ملهات الزوال ، وعري عن ثياب كا
ن فيها ، والبس بعدها ثوب الانتقال ، الى قبر يغاد
ر فيه وحيدا ، نأى عن اقربيه والموالي ، وبعد كونه
الا فراش بينها ، تهادى بين اعناق الرجال ، تخلى عن
مرفقيه وولي ، ولم تحجبه مأثرة المعالي ، ويوم برو
ز يوم فصيع ، اشد عليه من يوم الحمام ، ويوم
الحشر افضع هولا ، اذا وقف الخلائق بالمقام ،
فكم يبكي من ظالم ذليلا ، ومظلوم يشد الخصام
وشخص كان في الدنيا حقيرا ، يبوأ منزلا تحت الظل

م ، وعفو الله اوسع كل شيء ، تعالى الله خلاق
الانام ، الله لا اله لنا سواه ، وثقت وثوقي بالبرية دوا
امتنانه اوحده باخلاص وحمد ، واشكر بالعزم
الضمير وباللسان ، واسئله الرضا عني فاني ، طا
لبت نفسي في طلب الاماني ، وافنيت الحيوة ولم
اصمها وزغت الى البطالة والتواني ، الى كاتوب من
ذنبي وجهلي واسرافي وخلعي للعنان ، فان الله
تواب رحيم ، ولي قبول توبة كل عاص ، امرانا بها
في بعفو ويصفح عني ابليس المناوي ، وينفعني
بموعظتي وقولي ، وينفع كل مستمع قرار ذنو
بي قد كوت جنبي كيا ، الا ان الذنوب هي المكاوي

فليس

فليس لمن كواه الذنب عمدا ، سوى عفو المهيمن
من مداوي ، وقعنا في البلايا والخطايا ، وفيه من النقا
ص واشتباه ، تعالى الخير والصلحاء دلوا ، وعز
به لهم اهل السفاه ، وباد الامر ون بكر عن في
فما عن ملك في الناس ناه ، وصار الحر للمملوك
عبدا ، فما للحر من قدر وجاه ، فهل اشغله طمعي
وجمعي ، وهل داعا فريشهان لاه ، يبالي ما اصاب
من المال ولا يبالي ، اشهاكان ذلك ام حلال ، فلا
تغتر بالدنيا ودنياها ، فلا تسوي لك الدنيا بناه بالله
تغتر بالها شرها بمال ، يكون عليك بعد عد وبالا
كلا كان الذي عقباه شوم ، ولا كان الحشيش لدا نك

وفي الخبر قال عليه السلام لو كا
نت الدنيا تزن عند الله جناح
بعوضة لما سقى الكافر
منها شربة ماء

١١٩

مآلاً تشف من الامور فعال خير واكملها واشر

فما خصاله وكن بشاكر نماء ذا انبساط و

فيمن يرتجيك جميل رأي وصوله غير محتشم

ذكيا جميل السعي في الحاجات وأي معينا للارا

مل واليتامى امين الجيب من قرب ونأي عفيف

بسير السر سمحا نقي الكف عن عيب وتأي

تلق مواعظي بقبول صدق تفز بالامن عند حلو

ل رمسي تمت